الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

Ministry of Higher Education
And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis
Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts

وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم
كلية الأدب العربي و الفنون

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

رخصة إيداع النسخة النهائية لمذكرة الماستر

أنا الممضي(ة) أسفله الأستاذ(ة): بوكريعة نوال

الرتبة العلمية: أستاذة محاضرة أ

بصفتي مشرفًا(ة) على مذكرة الماستر الخاصة بالطالب(ة):

الاسم واللقب: بن نوار فاطمة الزهراء بانول

التخصص: لسانيات عربية

السنة الجامعية: 2025-2026

والموسومة: "المصطلح التراثي بين التوظيف والإهمال ممدوح محمد خسارة - نموذجا-

أشهد أن الطالب(ة) قد أتم(ت) إنجاز المذكرة وفق التوجهات العلمية والمنهجية المطلوبة، وبعد مناقشتها والأخذ بعين الاعتبار ملاحظات لجنة المناقشة وتصحيحها، أرخّص له(ا) بإيداع النسخة النهائية للمذكرة لدى مكتبة الكلية.

مستغانم في: 2026/06/14

إمضاء الأستاذ المشرف

بوكريعة نوال
أستاذة محاضرة أ
جامعة عبد الحميد ابن باديس
مستغانم
كلية الأدب العربي و الفنون
قسم دراسات لغوية

مصادقة رئيس القسم

أ.د غول سهام
رئيس
قسم الدراسات اللغوية والأدبية

جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم ★ كلية الأدب العربي والفنون ★ قسم الدراسات اللغوية والأدبية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

كلية الأدب العربي و الفنون

قسم الدراسات اللغوية و الأدبية

مذكرة نيل شهادة ماستر في الأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

المصطلح التراثي بين التوظيف والإهمال "ممدوح محمد خسارة نموذجا"

إعداد الطالبة:

بن نوار فاطمة الزهراء باتول

إشراف:

د.بوكربعة تواتية

لجنة المناقشة:

الرتبة/الاسم واللقب:	اسم الجامعة:	الصفة:
د/	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	
د/بوكربعة تواتية	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	مشرفا ومقررا
د/	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	

السنة الجامعية: 2026/2025م

إهداء:

الى امي الى الروح التي رحلت وبقى اثرها حيا في حياتي، الى من علمتني القوة دون ان تنطق بها، ومن زرعت في الامل ثم غابت وبقى دعاؤها يرافقني في كل خطوة، فأنت البداية وانت الدعاء وانت السند وان غاب الجسد واهديك هذا الغمل من الله ان يجعله صدقة جارية عني لك ويجعل قبرك روضة من رياض الجنة.

احبك

وإلى أبي العزيز، سندي وفخري، الذي علّمني معنى الاجتهاد والثبات، فكان حضوره دائمًا قوة أستند إليها...

إلى إخوتي الأحبة: محمد، ولعيد،

وإلى أختيّ العزيزتين: رشيدة وصافية، وإلى بناتهما الغاليات...

وإلى زوجة أخي وهيبة، وزوجة أخي ليلى، بكل المودة والتقدير...

وإلى فلذات القلب: أماني، لوجين، وهارون، الذين يملؤون الحياة فرحًا وبراءة، ولهم مكانة خاصة في القلب...

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع، عربون محبة ووفاء وامتنان.

شكر وتقدير:

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

أتقدّم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى والدي الكريم، الذي كان سندي ودعائي الدائم طوال مسيرتي الدراسية، فبفضله بعد الله وصلت إلى هذه المرحلة، فله مني كل الحب والتقدير والعرفان.

كما أتوجّه بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذة الفاضلة بوكربعة تواتية

على ما قدّمته لي من توجيهات قيّمة، ونصائح علمية، وصبر في المتابعة والتأطير، فكان لإرشاداتها الأثر الكبير في إنجاز هذا العمل.

ولا يفوتني أن أتقدّم بالشكر إلى جميع أساتذتي الأفاضل الذين ساهموا في تكويني العلمي والمعرفي، وإلى كل من مدّ لي يد العون من قريب أو بعيد، ولو بكلمة طيبة أو دعاء صادق.

كما أخصّ بالشكر عائلتي الكريمة وكل أحبتي وأصدقائي الذين شجّعوني وساندوني طوال فترة إعداد هذا البحث.

وفي الأخير، أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به

مقدمة

مقدمة:

يعتبر المصطلح من الأدوات المعرفية المهمة التي تنتظم بها العلوم، وتضبط بها المفاهيم، وتتشكل بها أنساقُ المعرفة في مختلف الحقول. إذ لا يمكن لأيّ أمة أن تنهض بعلمها ما لم تُحسن بناء مصطلحاتها وتوحيدها. فالمصطلح ليس مجرّد لفظ دالّ، بل هو وعاء مفهومي يحمل الخبرة العلمية للأمة، ويعكس قدرتها على تسمية الأشياء وتمثّلها داخل نظامها اللغوي والثقافي. ومن هذا المنطلق، اكتسب علم المصطلح مكانة مركزية في الدرس اللغوي الحديث، بوصفه علماً يُعنى بدراسة المصطلحات من حيث نشأتها، وبنائها، ودلالتها، ووظيفتها، وآليات توحيدها وتداولها. وقد عرفت العربية منذ عصورها الأولى وعياً مبكراً بقضية المصطلح، تجلّى في جهود العلماء العرب القدماء الذين اشتغلوا على ضبط المفاهيم العلمية ووضع الألفاظ المناسبة لها في ميادين متعددة، كاللغة، والطب، والفلك، والنبات، والحيوان، والفقه وغيرها. ولم تكن هذه الجهود عملاً عفوياً، بل قامت على أسس لغوية دقيقة استثمرت طاقات العربية الاشتقاقية والتوليدية، ووسّعت إمكاناتها الدلالية لتستجيب لحاجات المعرفة. ثم جاء المحدثون فواصلوا هذا المسار، مستفيدين من المنجز اللساني الحديث، ومن الحاجة الملحّة إلى تأصيل المصطلح العربي وتوحيده. وفي هذا السياق تبرز قيمة المعاجم التراثية، وفي مقدمتها كتاب *لسان العرب* لابن منظور، بوصفه وعاءً لغوياً ضخماً ومخزوناً مصطلحياً غنيّاً يمكن الإفادة منه في صناعة المصطلح العربي الحديث. وقد تنبّه إلى هذه القيمة عدد من الباحثين المعاصرين، ومن أبرزهم ممدوح أحمد خسارة، الذي سعى إلى إعادة قراءة *لسان العرب* قراءةً مصطلحيةً موضوعاتية، فاستخرج منه الألفاظ القابلة للتوظيف الاصطلاحي، وصنّفها بحسب الحقول المعرفية، ومن ذلك كتابه معجم الكلمات المصطلحية في لسان العرب: الحيوان والنبات، الذي يمثّل محاولة علمية جادّة لإبراز الرصيد المصطلحي الكامن في التراث العربي وربطه بالحاجات الاصطلاحية الحديثة.

وتتجلّى أهمية هذا الموضوع في كونه يجمع بين علم المصطلح، والمعجمية، والتراث اللغوي، ويكشف عن إمكانات العربية في إنتاج المعرفة الاصطلاحية من داخل نسقها اللغوي، بعيداً عن الارتهان الكلي للمصطلح الأجنبي. كما يكتسي هذا البحث أهمية خاصة لكونه يتناول معجماً متخصصاً بُني على أساس استثمار المادة التراثية في *لسان العرب*، واستخراج ما فيها من ألفاظ علمية تتصل بمجالي النبات والحيوان، بما يفتح آفاقاً جديدة لفهم المصطلح التراثي وإعادة توظيفه في الحقول العلمية المعاصرة.

انطلاقاً من أهمية المصطلح ودوره في بناء المعرفة، يثير هذا البحث جملةً من التساؤلات، من أبرزها:
ما المقصود بعلم المصطلح؟

ما الفرق بين المصطلح والمصطلحية؟

ما أهم طرائق وضع المصطلح في العربية؟

ما المراد بالمصطلح التراثي؟ وما مسوغات توظيفه في الدرس المصطلحي الحديث؟

ما طبيعة العلاقة بين المصطلحية وصناعة المعاجم؟

كيف تعامل ممدوح أحمد خسارة مع المادة المصطلحية *في لسان العرب*؟

ما المنهج الذي اعتمده في استخراج الألفاظ المصطلحية وتصنيفها؟

وإلى أيّ مدى نجح في توظيف الرصيد التراثي في بناء معجم متخصص في مجال النبات والحيوان؟

وتنبني هذه الدراسة على مجموعة من الفرضيات، أهمها:

أن العربية تمتلك رصيداً مصطلحياً تراثياً غنيّاً قادراً على الإسهام في بناء المصطلح العلمي الحديث. وأن *لسان العرب* لا يمثّل معجماً لغوياً عاماً فحسب، بل يُعد مدوّنة مصطلحية قابلة للاستثمار. وأنّ ممدوح أحمد خسارة قدّم من خلال معجمه نموذجاً تطبيقياً مهماً في استثمار المصطلح التراثي والكشف عن صلاحيته العلمية والمعجمية في التوظيف الحديث.

بحيث أن المنهج المتبع لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن تساؤلاته، تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، القائم على وصف المفاهيم المصطلحية وضبطها، وتحليل المادة العلمية الواردة في المعجم محل الدراسة، مع الاستعانة بالمنهج المقارن عند الحاجة، لبيان أوجه الصلة بين التصور التراثي والتصور الحديث للمصطلح، والكشف عن آليات توظيف المادة التراثية في صناعة المعجم المتخصص.

كما اقتضت طبيعة البحث أن يُبنى على خطة علمية تتوزع على فصلين وخاتمة، حيث خُصِّص الفصل الأول للإطار النظري بعنوان :*مفاهيم في علم المصطلح*، وتناول ثلاثة مباحث:

-المصطلح وطرائق وضعه.

-المصطلح التراثي ومسوغات توظيفه.

-العلاقة بين المصطلحية وصناعة المعاجم.

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان :*المصطلح التراثي عند ممدوح محمد خسارة*، وتناول دراسة كتاب معجم الكلمات المصطلحية في لسان العرب: الحيوان والنبات من خلال تقديم المعجم والتعريف بصاحبه، ثم دراسة مادته المصطلحية في أحد الحقلين: النبات أو الحيوان، وفق مقاربة وصفية تحليلية.

و تكمن أهمية هذا البحث في إبراز الجهود اللغوية التي بذلها العلماء العرب القدماء والمحدثون في بناء المصطلح العربي، والكشف عن قيمة المصطلح التراثي في رفد العربية المعاصرة، وبيان دور المعجم التراثي في صناعة المصطلح. كما يسعى إلى الوقوف على تجربة ممدوح أحمد خسارة بوصفها نموذجاً معاصراً في استثمار التراث اللغوي لخدمة المصطلحية العربية.

ويُتوقع أن يسهم هذا البحث في إبراز جانب من الجهود العربية في بناء المصطلح، وإثبات أنّ التراث المعجمي العربي ما يزال قادراً على رفد الحاضر بأدواته المفهومية والمعرفية، وأنّ المعاجم التراثية ليست مجرد أوعية لحفظ اللغة، بل مصادر علمية يمكن الإفادة منها في تطوير المصطلح العربي الحديث.

حيث واجه البحث جملةً من الصعوبات، من أبرزها:

تشعب موضوع المصطلح وتداخله مع حقول معرفية متعددة، كاللسانيات والمعجمية والترجمة. صعوبة التمييز أحياناً بين الاستعمال اللغوي العام والاستعمال الاصطلاحي في المادة التراثية. كثرة المادة العلمية الواردة في لسان العرب واتساعها، مما يتطلب جهداً في التتبع والتصنيف والتحليل. محدودية الدراسات التطبيقية التي تناولت معجم معجم الكلمات المصطلحية في لسان العرب: الحيوان والنبات دراسةً مصطلحية تحليلية.

و من أبرز المصادر نذكر: الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3.

الجرجاني الشريف: التعريفات، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1998.
وعليه، فإن هذا البحث يسعى إلى استكشاف مدى قدرة التراث المعجمي العربي على الإسهام في بناء المصطلح العلمي الحديث، والكشف عن القيمة المصطلحية الكامنة في *لسان العرب*، من خلال دراسة تجربة ممدوح أحمد خسارة في استخراج الألفاظ المصطلحية وتصنيفها. كما يطمح إلى بيان أنّ العودة إلى التراث ليست رجوعاً إلى الماضي بقدر ما هي استثمارٌ علميٌّ واعٍ لرصيد لغوي قادر على مواكبة متطلبات المعرفة الحديثة.والتراث المعجمي العربي ما يزال قادراً على رفد الحاضر بأدواته المفهومية والمعرفية

الفصل الأول: مفاهيم في علم المصطلح

المبحث الأول: المصطلح و طرائق وضعه:

_أولا: تعريف علم المصطلح:

على الرغم من أن علم المصطلح يقوم في جوهره على أسس نظرية، فإن تطبيقاته العملية تتجسد في ميادين متعددة ذات صلة بالمعرفة واللغة، حيث لا يمكن الإحاطة بهذا المجال إلا بالاستناد إلى تصور مبدئي للقضايا الدلالية والتكوينية التي تحكم الظاهرة اللغوية وتوجه اشتغالها.وينتمي علم المصطلح، من حيث تطوره المعرفي، إلى سلسلة من الحقول المتداخلة تبدأ بالتأثيل، ثم القاموسية، فالمعجمية، مع احتفاظه بصلته الوثيقة بعلم الدلالة الذي يُعدّ الحاضنة النظرية الأساسية له. كما يرتبط بالمصطلحية بعلاقة تكاملية، حيث يؤدي دور الإطار النظري المؤسِّس والضابط للقواعد التي تحكم نشأة المصطلحات وتطورها وتحولاتها الدلالية عبر الزمن.[1]

_ ثانيا: تعريف المصطلح:

يمثّل المصطلح عنصرًا أساسيًا في مختلف الدراسات العلمية ، وأداةً محوريةً في بناء المعرفة وتداولها؛ إذ يمثل أعلى مستويات التطور اللغوي في التعبير عن المفاهيم والتصورات العلمية المتخصصة. كما يسهم في توحيد المفاهيم وتيسير التواصل بين الباحثين والمتخصصين، مما يعزز تبادل المعارف والخبرات ويسهم في تنمية الرصيد المعرفي الإنساني وتطوير مختلف العلوم. وقد ازدادت أهمية المصطلح في العصر الحديث نتيجةً للتطور المتسارع الذي تشهده شتى المجالات العلمية والتقنية، الأمر الذي أوجد حاجةً ملحّة إلى وضع مصطلحات دقيقة تضبط هذه العلوم، وتحدد مفاهيمها، وتضمن وضوحها واتساقها في الاستعمال العلمي.

وتفصيلا له ، وفي البداية نتطرق إلى تعريفه في اللغة والاصطلاح.

أ/لغة: « مادة (ص ل ح) تدل في أصلها على ضد الفساد، أي الاستقامة والإصلاح. ويقال: صَلُحَ الشيءُ يَصلُحُ صَلاحًا، كما تُستعمل أيضًا بصيغ أخرى مثل: صَلَحَ بفتح اللام، وقد نقل ابن السكيت استعمال ''صَلَحَ'' و''صَلُحَ''، كما يقال أيضًا: صَلُحَ صُلُوحًا.قال: و

كيف بأطرافي إذا ما شتمتني وما بعد شتم الوالدين صُلُوحُ »[2].

ومن التعريف اللغوي للمصطلح أيضا نجد:

[1] عبد السلام المسدي ، قاموس اللسانيات ، 1984 ،ص 23.

[2] زكريا الرازي ، مقاييس اللغة ، تح إبراهيم شمس الدين دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 2008 ، ج 2 ، 17.

وردت مادة)ص ل ح (في المعاجم العربية للدلالة على معنى الاستقامة وضد الفساد؛ فيُقال :*صلح الشيء يصلح صلوحًا* إذا استقام وحَسُن حاله. وقد ذكر اللغويون، ومنهم الفراء، جواز استعمال الفعل بضم العين في المضارع أيضًا. ويُقال :*هذا الشيء يصلح لك* أي يناسبك ويلائمك. أما الصلاح فهو ضد الفساد، كما يُطلق الصلاح والصلح على معنى المصالحة ورفع النزاع. والصلح اسم يُستعمل مذكرًا ومؤنثًا، ويُقال :*اصطلح القوم وتصالحوا* إذا توافقوا بعد خلاف. كما يدل الإصلاح على إزالة الفساد وإقامة الشيء على وجهه الصحيح، وهو نقيض الإفساد، في حين تُطلق المصلحة على ما يتحقق به النفع والخير، وجمعها مصالح، أما الاستصلاح فيراد به طلب الصلاح وتحقيقه، وهو مقابل الاستفساد.»[1].

وهو أيضا:

تُفيد مادة (ص ل ح) في اللغة معنى الخير والاستقامة، وهي ضد الفساد والاضطراب. فيُقال: صَلَحَ الرجلُ صَلاحًا أو صُلُوحًا إذا استقام سلوكه وتحسّن حاله، كما يُستعمل الفعل أيضًا بصيغة ''صَلُحَ'' للدلالة على المعنى نفسه. وتدلّ ألفاظ الصلاح والصلوح عمومًا على ما يميّز الإنسان من سلوك حسن واستقامة في التصرفات. كما ورد لفظ ''صَلاح'' في بعض الاستعمالات القديمة كاسم لموضع، جاء على أوزان لغوية شبيهة بأسماء مثل حِدام وقِطام، وقد استُخدم في بعض المصادر للدلالة على مكة في سياقات لغوية تراثية.وتبرز هذه الدلالات الثراء الدلالي للجذر اللغوي (ص ل ح)، الذي يجمع بين معاني الاستقامة والنفع والخير، ويقابل مفهوم الصلاح معاني الفساد والاعوجاج والانحراف، وقد ورد هذا المعنى في الشعر العربي القديم، ومن ذلك قول الشاعر:

أبا مطرٍ هلُمَّ إلى صلاحٍ فتكفيك النَّدامى من قريشِ

وقد سمت العرب صالحًا وصلوحًا وصليحًا ومُصلحًا[2]،

إذن فالمصطلح في اللغة يدور معناه حول الصلح والصلاح ضد الفساد.

ب/ اصطلاحًا:

الاصطلاح مصدر مشتق من الفعل «اصطلح»، وقد نال اهتمامًا كبيرًا لدى العلماء والباحثين منذ القدم، نظرًا

[1] أبو نصر إسماعيل ، تح محمد ، محمد ، تام ، الصحاح ، دار الحديث القاهرة ، 2009 ، ج 1 ، ص 653.

[2] ابن دريد، **جمهرة اللغة**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 632.

لدوره المحوري في تنظيم المفاهيم وتحديد مدلولاتها بما يضمن الدقة والوضوح في التداول العلمي والمعرفي.وقد عرّفه **علي بن محمد الجرجاني** في كتابه *التعريفات* بأنه اتفاق جماعة من الناس على تخصيص لفظٍ معيّن للدلالة على معنى مخصوص، وذلك بنقل اللفظ من دلالته الأصلية إلى دلالة أخرى تربطها بها مناسبة أو علاقة معينة. وبذلك يُنظر إلى الاصطلاح بوصفه عمليةً لغوية

ومعرفيةً تهدف إلى توحيد المفاهيم وتحديد مدلولاتها داخل مجال علمي أو معرفي محدد، بما يضمن وضوح التواصل ودقة التعبير بين المتخصصين. "[1]

يُعرف المصطلح بأنه نقلُ لفظ من دلالته الأصلية إلى دلالة أخرى تربطها بها مناسبة أو علاقة معينة، بحيث يكتسب معنىً جديدًا ينسجم مع المجال المعرفي الذي يُستعمل فيه. كما يُنظر إليه بوصفه ثمرةَ اتفاق جماعةٍ أو فئة متخصصة على تخصيص لفظٍ معين للدلالة على مفهوم محدد، بما يحقق الدقة في التعبير والوضوح في التواصل داخل الحقل العلمي أو المعرفي. ومن ثمّ، فإن المصطلح لا يقتصر على كونه وحدة لغوية فحسب، بل يمثل أداةً منهجيةً لتنظيم المعرفة وضبط مفاهيمها وتوحيد استعمالاتها بين المختصين. [2].

والاصطلاح هو العرف الخاص، وهو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية فنية تتوقف على دقتها ووضوحها[3] .

يمكن اعتبار المصطلح نسقًا لغويًا متخصصًا يرتبط بحقل معرفي محدد، ويتشكل تدريجيًا من خلال إسهامات الخبراء والباحثين، بما يضمن مواكبته لمستجدات المجال وتلبية متطلباته العلمية والتواصلية.فهو يمثل نظامًا لغويًا متخصصًا يعمل داخل اللغة العامة، ولكنه يتميز عنها بخصوصية مفاهيمه ودقة دلالاته. ومن هذا المنظور، يُعدّ المصطلح لغةً متخصصة تتجاوز حدود الاستعمال اللغوي العام دون أن تنفصل عنه، إذ يستمد منها مادته اللفظية، مع احتفاظه بقواعده الدلالية ووظائفه التواصلية الخاصة التي تفرضها طبيعة الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه.

وهو لا ينفصل عنها انفصالًا تامًا، بل يظل متداخلًا معها ومتغلغلًا في بنيتها، غير أنه يحافظ في الوقت ذاته على قدر من الخصوصية والتميّز يجعله مختلفًا عن سائر مفرداتها، حتى وهو مندمج في صلبها.

---

[1] إسناني سناني، **المعجمية والمصطلحية**، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2012، ص 11.

[2] ينظر،علي القاسمي، **علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية**، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص 266.

[3] محمد عبد الرحمن الحجوج، **الأصول اللغوية في كتاب الخصائص لابن جني: اصطلاحًا واستعمالًا**، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، ط1، 2012، ص 14.

والمصطلح اسم مفعول من اصطلاح القوم على الأمر أي اتفقوا عليه (...) ومن أبرز معانيه التي تعطى له اليوم حسب السياق ثلاثة :

أ-هو اللفظ الذي يسمى مفهوما معينا داخل تخصص ما (...)

ب- هو مجموع الألفاظ الاصطلاحية لتخصص ما.

ج- هو العلم الخاص بالبحث في الظاهرة الإصلاحية ومسائل »[1].

لا تُوضَع المصطلحات بصورة اعتباطية، بل تقوم على أسس دلالية تربط بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، سواء كانت هذه العلاقة قوية أو جزئية. إذ يفترض في اختيار اللفظ الاصطلاحي وجود نوع من المناسبة أو التقارب الدلالي مع مدلوله اللغوي الأصلي، بما يتيح انتقالًا منطقيًا في المعنى ويُسهم في وضوح الدلالة. فعلى سبيل المثال، تُعدّ لفظة *طيّارة* نموذجًا لهذا الانتقال الدلالي، حيث ارتبطت دلالتها الاصطلاحية بخصائص مستمدة من معناها اللغوي، في إطار علاقة مناسبة تبرّر هذا التخصيص الاصطلاحي. [2].

فلفظة *طيّارة* في أصلها اللغوي مؤنث *طيّار*، وهي على وزن *فعّال* الدال على المبالغة. وقد استُعملت في العربية للدلالة على الفرس شديد القوة وسريع العدو، حتى كأنه يوشك أن يطير من شدة سرعته. وعند نقل هذا "اللفظ إلى المجال الاصطلاحي الحديث للدلالة على وسيلة الطيران، رُوعِيَت العلاقة الدلالية بين المعنى الأصلي والمعنى المستحدث، إذ إن الطائرة تشترك مع الطائر في خاصية الارتفاع في الجو والانسياب في الهواء، إضافة إلى سرعتها الكبيرة في الحركة. ومن ثمّ جاء اختيار هذا المصطلح على وزن المبالغة انسجامًا مع هذه الدلالة، بدلًا من الاكتفاء بصيغة اسم الفاعل، بما يعكس قوة الفعل وشدة الارتباط بالفعلية الحركية للطيران "[3].

يمكن النظر إلى المصطلح بوصفه تجسيدًا مكثفًا للعلاقة الوثيقة بين اللغة والفكر، كما يرتبط ارتباطًا مباشرًا بالظواهر المعرفية المختلفة؛ إذ تمثل المصطلحات في كل حقل علمي نواةً مركزيةً تنتظم حولها المعارف، ومنها يتسع نطاق الإنتاج المعرفي وتتبلور الرؤى والتصورات الفكرية.

---

[1] محمد أمهاوش ، قضايا المصطلح في النقد الإسلامي الحديث نجيب الكيلاني ، عالم الكتب الحدي ، إربد ، ط 1 ، 2010 ، ص 59 .

[2] الأمير مصطفى الشهابي ، المصطلحات العلمية في اللغة العربية القديم والحديث ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1965 ، ص 06 .

[3] ينظر ، المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

أو بصياغة أخرى:

لذلك كانت المصطلحات أولى قنوات الاتصال بين مجالات العلوم البشرية مثلما هي على مستوى الحوار الحضاري بين الأمم والتواصل الثقافي بين الشعوب- بمثابة سور الواصلة بين اللغات الإنسانية »[1].

أمّا في التعريف الأوروبي لمفهوم المصطلح، فيشير **محمود حجازي** إلى أن أقدم تعريف أوروبي معتمد يعود إلى أحد اللغويين المنتمين إلى مدرسة براغ، وهو **كوبيكي**، حيث يرى أن المصطلح هو كلمة تمتلك في اللغة المتخصصة معنى محددًا وصيغة دقيقة، بحيث يُفهم عند ورودها في الاستعمال العام أنها تنتمي إلى مجال معرفي بعينه.

كما يورد حجازي تعريفات أوروبية أخرى للمصطلح، من بينها أنه كلمة أو مجموعة من الكلمات تنتمي إلى لغة علمية أو تقنية متخصصة، وقد تكون هذه الكلمات موروثة أو مُقترضة، وتُستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم، أو للدلالة على أشياء مادية محددة داخل مجال معرفي معين.

ويعرض **محمود حجازي** تعريفًا يعدّه من أفضل التعريفات الأوروبية للمصطلح، وهو تعريف حظي بقبول واسع لدى المتخصصين في علم المصطلح. وينص هذا التعريف على أن الكلمة الاصطلاحية قد تكون مفهومًا مفردًا أو عبارة مركبة، استقر معناها أو جرى تحديد استعمالها بدقة ووضوح داخل حقل معرفي معين. وهي تعبير ذو دلالة متخصصة ضيقة، تتسم بأقصى درجات الوضوح والدقة، وغالبًا ما يكون لها ما يقابلها في لغات أخرى. كما ترد هذه الكلمة دائمًا ضمن منظومة مصطلحية خاصة بفرع علمي محدد، الأمر الذي يضمن انتظامها داخل ذلك النظام ويحقق لها وضوحها الضروري ووظيفتها التواصلية الدقيقة[2].

ومن خلال هذه التعريفات نلاحظ أنها تقدم لنا تفصيلا محملا وشاملا للمصطلح ، حول حقيقته وطبيعته ، ومقتضياته ودلالته وأبعاده ، وذلك من جوانب متعددة ومن وجهة نظر مختلفة ، غير أنها تتمحور في معنى واحد وهي اعتبار المصطلح لفظ متفق عليه ، وأنه لغة خاصة يسهم في بناءه أهل الاختصاص ، مع التركيز على جوانب مهمة لابد أن يتسم أن يكون واضحا دقيقا له دلالة واحدة تميزه عن غيره من بها المصطلح .

_نشأة علم المصطلح وتطوره:

[1] محمد أمهاوش ، قضايا المصطلح في النقد الإسلامي الحديث نجيب الكيلاني نموذجا ، ص 06.

[2] مصطفى طاهر الحيادر من قضايا المصطلح اللغوي العربي ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، 2003 ، ج 1 ، ص 16.

أسهم الانفجار المعرفي في العصر الحديث، وما ترتب عنه من تراكم هائل في المصطلحات المرتبطة بالمستجدات العلمية في مختلف التخصصات، في توجيه اهتمام الباحثين إلى ما يُعرف بـ«علم المصطلح». وقد شهد هذا الحقل تطورًا ملحوظًا منذ القرن الماضي، خصوصًا مع جهود علماء الأحياء والكيمياء في أوروبا الذين سعوا إلى وضع قواعد منظمة لتوليد المصطلحات وتوحيدها على المستوى الدولي، بما يضمن دقتها واتساقها في مختلف اللغات والمجالات العلمية.

وقد تمت هذه الحركة تدريجيا بين 1806 و 1928 ، فصدر معجم **شلومان المصور للمصطلحات التقنية لأوغين فوستر**[1] 1977 – 1998 Eugen WUSTER الذي أعتبر من أهم المراجع التي أرست هذا العلم.

في عام 1936 أُنشئت اللجنة التقنية الخاصة بالمصطلحات ضمن الاتحاد العلمي لجمعيات المقاييس الوطنية. وبعد الحرب العالمية الثانية تم استبدالها بلجنة تقنية جديدة تولّت مهام وضع مبادئ المصطلحات وتنظيمها وتنسيقها، وأصبحت جزءًا من المنظمة العالمية للتوحيد المعياري[2](I.S.O) .

وفي عام 1971 ، وبتعاون مع اليونسكو والحكومة النمساوية، تم تأسيس **مركز المعلومات الدولي للمصطلحات** .Infoterm[3]

وقد حددت ماريا تيري ازكابري (Maria TERESA Cabré) أربع مراحل أساسية في تطورعلم المصطلح

1-البداياتLes origines(de 1930 à 1960)[4]

2-الهيكلةLa structuration (de 1960 à 1975)

3-الانفجار (1985)à 1975 de léclatement

4-الآفاق العريضةLes larges horizons dés 1985)

[1] أستاذ بجامعة فيينا، مهندس نمساوي يعتبر مؤسس علم المصطلح.

[2] **I.S.O** : international organisation for standardisation, organisation internationale de normalisation crée en 1964, mais entra officiellement en activité en février 1947.

[3] **Inforterm** : le centre international d'information pour la terminologie fut fondé en 1971, en accord avec l'institut Autrichien de normalisation et l' (U.N.E.S.C.O), pour promouvoir la coordination et la coopération en matière de terminologie .

[4] CABRE Maria TERESA , op.cit, p27.

أما في الوطن العربي، فان تطور علم المصطلح كان على يد مجامع اللغة العربية منها:

(مجمع دمشق 1919 ، ومجمع القاهرة 1932 ، ومجمع بغداد 1947 (. كما لعبت هيئات أخرى دوار كبيار، فنجد مكتب تنسيق التعريب بالرباط) 1969 (ومجلته "**اللسان العربي**"،والجمعية المعجمية التونسية ومجلتها "**المعجمية**" (1985) التي ترأسها **محمد رشاد حمزاوي** . ولا يفوتنا أن ننوه بجهود الشخصيتين الجزائريين وهما الدكتور **عبد الرحمن حاج صالح**)رئيس المجمع الجزائري وصاحب مشروع الذخيرة اللغوية(و**عبد الملك مرتاض)** رئيس المجلس الأعلى للغة وصاحب مجلة " **اللغة العربية**"[1].

فهو إذا العلم الذي يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها[2] . ويعرفه **القاسمي** بأنه " العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها وهو علم مشترك بين عين علوم اللغة والمنطق والإعلامية وحقول التخصص العلمي، ويهم هذا العلم المتخصصين في العلوم والتقنيات والمترجمين والعاملين في الإعلاميات وكل من له علاقة بالاتصالات المهنية والتعاون العلمي "[3].

ومعنى هذا أن علم المصطلح ليس علما مستقلا عن بقية العلوم، فهو علم ودراسة تمتزج فيها مختلف الحقول المعرفية التي منها "علم الدلالة –**sémantique**وعلم تطور دلالات الألفاظ **sémasiologie**وعلم المعاجم ( ) lexicologieوعلم التأثيل أو التأصيل **étymologie** وعلم التصنيف classicologie.

ونخلص من ذلك إلى أن علم المصطلح يُعدّ حقلًا معرفيًا متعدد التخصصات، نظرًا لتشابك علاقاته مع عدد من العلوم، كعلم اللسانيات والعلوم المعرفية والمنطق وعلوم الاتصال؛ الأمر الذي يمنحه مكانةً متميزة ويجعل من الممكن وصفه بـ"علم العلوم" لما يؤديه من دور في الربط بين مختلف الحقول المعرفية.

_ثالثا: تعريف المصطلحية:

[1] ينظر: وغليسي يوسف، إشكالية **المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد**، الدار العربية للعلوم ناشر،منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1 ، 1429 هـ - 2008 م، ص 30 - 31.

[2] حجازي محمود فهمي، **الأسس اللغوية لعلم المصطلح**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،)د.ت(، ص19.

[3] علي القاسمي، مقدّمة في علم المصطلح، مكتبة النّهضة المصرية، القاهرة، ط 2 ، 1987 ، ص 17-18.

نشأ علم جديد له قواعده وأسسه هو" علم المصطلح" أو" المصطلحية Terminologie) (La وهو علم من أحدث أفرع علم اللغة التطبيقي يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها »[1]. وقد عرفه" علي القاسمي" بـ « العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها وهو علم ليس كالعلوم الأخرى المستقلة ، لأنه يرتكز في مبناه ومحتواه على علوم عدة أبرزها علوم اللغة ، والمنطق ، والإعلامية) علم الحسابات الإلكترونية) ، وعلم الوجود ، وعلم المعرفة ، وحقول التخصص العلمي المختلفة[2].

فعلم المصطلح- إذا هو علم مشترك بين علوم كثيرة تربط بينها وشائج قرابة ، ومن هنا تستبعد صفة الاستقلالية فيه ويتناول علم المصطلح جوانب ثلاثة متصلة من البحث العلمي والدراسة الموضوعية هي:

أولا:يختص علم المصطلح بدراسة العلاقات القائمة بين المفاهيم المتداخلة، مثل علاقات الجنس والنوع، وعلاقات الكل والجزء، وهي علاقات تتجسد في صورة أنظمة مفاهيمية متكاملة تشكّل الأساس في بناء المصطلحات المصنفة. وتُسهم هذه الأنظمة في تمثيل تلك المفاهيم بدقة داخل مختلف الحقول العلمية، بما يضمن تنظيم المعرفة وتحديد دلالاتها الاصطلاحية بصورة منهجية وواضحة.

ثانيا: يدرس علم المصطلح الوحدات المصطلحية من حيث بنيتها اللغوية، والعلاقات التي تربط بينها، وطرائق توليدها ووضعها، إضافة إلى أنظمة تمثيلها داخل البنية المعرفية لأي علم من العلوم. وبهذا الاعتبار، يُعدّ علم المصطلح فرعًا من فروع علم المعجم، لارتباطه الوثيق بدراسة المفردات وتنظيمها وفق أسس دلالية ومنهجية دقيقة.

ثالثا: يهتم علم المصطلح بدراسة المبادئ والطرائق العامة الكفيلة بإنتاج اللغة العلمية والتقنية وتطويرها، بصرف النظر عن خصوصيات التطبيقات المرتبطة بكل لغة طبيعية على حدة. فهو يركز على القواعد المشتركة التي تحكم بناء الخطاب العلمي وضبط مصطلحاته، بما يضمن الدقة والاتساق في التعبير داخل مختلف المجالات المعرفية. [3].

ولعلم المصطلح منطلقات أساس ، تتمثل حسب محمود فهمي" حجازي" في:

1- يقوم هذا المنهج على الانطلاق من المفاهيم بعد ضبطها وتحديدها بدقة، ثم السعي إلى إيجاد المصطلحات الملائمة التي تعبّر عنها تعبيرًا دقيقًا. ويقتضي هذا الإجراء تحديد كل مفهوم على نحوٍ واضح ومحدد، بما يضمن تمييزه عن غيره من المفاهيم المتقاربة أو المماثلة له، وتحقيق أعلى درجات الدقة والوضوح في التمثيل الاصطلاحي.

[1] علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح ، ص 6.

[2] ينظر: محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، ص 24.

[3] محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح ،نفس المرجع السابق، ص28.

2- يقتصر هذا الاتجاه على دراسة المفردات، مع تركيز خاص على المصطلحات التي تُعبِّر عن المفاهيم العلمية، بوصفها الوسيلة اللغوية الأكثر دقة في نقل الدلالات وتحديد المعاني داخل الحقول المعرفية المختلفة.

3- يتسم علم المصطلح بمنطلق تزامني(Synchronic) ، إذ يركز على دراسة الحالة الراهنة لأنظمة المفاهيم في لحظة زمنية محددة، مع تحليل العلاقات القائمة بينها كما هي في الواقع المعرفي المعاصر. كما يسعى إلى تحديد المصطلحات الملائمة التي تعبّر عن هذه المفاهيم بدقة، بما يضمن وضوحها واتساقها داخل النظام العلمي الذي تنتمي إليه.

4- يدرس علم المصطلح الوسائل والآليات الكفيلة بتوليد المصطلحات وتكوينها، كما يهتم بتوحيد المصطلحات المتعددة التي قد تُستعمل للدلالة على المفهوم الواحد، بما يضمن تحقيق الاتساق والدقة في الاستعمال الاصطلاحي داخل الحقول العلمية المختلفة.

5-يتفاوت علم المصطلح الوصفية إلى المعيارية.

6- علم المصطلح جزء من التنمية اللغوية.

7-يرتكز علم المصطلح بالكلمة المكتوبة.

8- يضطلع علم المصطلح بتحديد القيمة الدلالية لمكونات المصطلح، كما يشمل التوحيد المعياري للمصطلحات عملية انتقاء اللفظ الأنسب وتثبيت المصطلح المقصود، بما يحقق الدقة والانسجام في الاستعمال الاصطلاحي داخل مختلف الحقول المعرفية.

9- يتسم علم المصطلح بأفق عالمي، إذ يستدعي مشروع التوحيد المعياري للمصطلحات وضع أسس نظرية عامة ومنهجية مشتركة، تضمن اتساق المصطلحات وتوافقها عبر اللغات والحقول العلمية المختلفة، بما يحقق الفهم الدقيق والتواصل المعرفي على نطاق واسع.

10- يقتضي علم المصطلح عرض المصطلحات داخل مجالات معرفية محددة، بحيث تُنظَّم مصطلحات كل مجال في نسق متتابع يقوم على أساس فكري ومنهجي واضح، بما يضمن ترابطها واتساقها داخل الحقل العلمي الواحد.

11- يرتبط المصطلح ارتباطًا وثيقًا بمختلف العلوم والمعارف، إذ يسعى علم المصطلح إلى تحقيق قدر من التوحيد بين المصطلحات المستعملة في شتى المجالات العلمية. ويتم ذلك من خلال إعطاء الأولوية للمفاهيم باعتبارها الأساس المنهجي، ثم الانتقال إلى تحديد المقابلات الاصطلاحية المناسبة لها. فبعد ضبط المفاهيم بدقة عالية، يُعمل على

اختيار المصطلحات الدالة عليها بدقة ووضوح، بما يضمن تحقيق الغاية المرجوة، المتمثلة في تعزيز التفاهم والتواصل بين الأمم، وتقريب وجهات النظر بين الباحثين والدارسين في مختلف التخصصات العلمية.

-رابعا:طرائق وضع المصطلح:

تمثل هذه الآليات أساس العمل المصطلحي، لما توفره من إمكانات لتوليد مصطلحات وصيغ لغوية جديدة تسهم في إثراء الثروة المعجمية للغة العربية، وتدعم قدرتها على مواكبة التطورات العلمية والمعرفية في مختلف التخصصات.

أ\ الاشتقاق:

"الاشتقاق من أبرز الخصائص المميزة للغة العربية، بل من أهمها، إذ تقوم بنيتها على مبدأ التوليد الداخلي لا اللصق، مما يجعلها لغة اشتقاقية قادرة على إنتاج الألفاظ من داخل نظامها الصرفي. ويمنحها هذا الطابع صلةً وثيقة بالطبيعة ومنطق التطور اللغوي، حيث تتكاثر ألفاظها وتتفرع من جذور مشتركة، لتنتظم في مجموعات دلالية وصرفية مترابطة تقوم بينها علاقات قرابية وثيقة، تعكس وحدة الأصل وتعدد الاشتقاق.[1]"

1-تعريف الاشتقاق:

-لغة: مصدر" اشتق الشيء" إذا أخد شقه، وهو نصفه ومن المجاز " اشتق في الكلام " إذا أخد فيه يمينا وشمالا وترك القصد، ومنه سمي أخد الكلمة من الكلمة اشتقاقا.

وقد عرّفه **لسان العرب** بأن الاشتقاق هو بيان أصل الشيء وردّه إلى مصدره، كما يُقال في اشتقاق الكلام إنه التصرّف فيه والأخذ به في وجوه متعددة يمينًا وشمالًا. ويُقصد باشتقاق الحرف من الحرف استخراجه منه وردّه إليه، بما يدل على العلاقة الأصلية الجامعة بين الألفاظ المتفرعة من جذر لغوي واحد.[2]

- اصطلاحا :

يُعرَّف الاشتقاق في معناه الاصطلاحي بأنه أخذُ كلمةٍ من أخرى مع وجود تناسبٍ بينهما في اللفظ والمعنى، بحيث تحتفظ الكلمات المشتقة بعلاقة دلالية وصوتية تُحيل إلى الأصل المشترك الذي انحدرت منه، مما يعكس انتظام البنية الاشتقاقية داخل النظام اللغوي.

[1] ينظر،المعجم الوسيط، أخرجه وأشرفه عليه نخبة من علماء العربية ، ط2، القاهرة ،1972، مادة شقق، ص 489.

[2] محمد إبراهيم الحمد، فقه اللغة مفهومه – موضوعاته – قضاياه، دار حزمة للنشر والتوزيع، ط 1 ، 2005 ، ص 207.

وهذا المفهوم يعني بوجود أصل يشتق منه مشتق وقد حصر الصرفيون المشتقات في سبعة أنواع:

اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، فعل التفضيل اسم الزمان، اسم مكان، اسم الآلة[1].

ويتضح مفهوم الاشتقاق بجلاء في تعريف **جلال الدين السيوطي**، إذ يرى أنه أخذ صيغةٍ لغوية من صيغة أخرى مع اشتراكهما في المعنى والمادة الأصلية والبنية التركيبية، على أن تُستعمل الصيغة الثانية للدلالة على معنى الأصل مع إضافة فائدة دلالية جديدة. ويترتب على ذلك اختلاف بين الصيغتين في بعض الحروف أو في البنية الصرفية، كما في أمثلة مثل :*ضارب* المشتقة من *ضرب*، و*حاذر* المأخوذة من *حذر*، بما يعكس العلاقة الاشتقاقية القائمة على وحدة الأصل وتنوع الصيغ[2].

–طريقة معرفة الاشتقاق:

أمّا طريقة تحديد الاشتقاق فتقوم على تقليب تصاريف الكلمة وردّها إلى صيغتها الأصلية التي تُعدّ أساسًا في الدلالة والاشتقاق، سواء من حيث الاطراد الدلالي أو من حيث الحروف في الغالب. فباستقراء المشتقات المختلفة يُستدل على الأصل الذي تتفرع منه المعاني، كما في الفعل *ضَرَبَ* الذي يدل في أصله على معنى مطلق الضرب، وتنبثق عنه صيغ متعددة تحمل دلالات مشتقة ومقيدة وفق السياقات الصرفية المختلفة.

أمَّا ضَرَبَ ومَضْروبٌ، وَيَضْرِبْ، واضرب فكلها أكثر دلالة وأكثر حروفا وضرب الماضي مساو حروفا وأكثر دلالة، وكلها مشتركة في ض ر (ب) وفي هيئة تركيبها [3].

يُعدّ هذا النوع هو الاشتقاق الصرفي المعروف الذي ينصرف إليه الذهن عند إطلاق مصطلح الاشتقاق، وهو ما يُطلق عليه **ابن حنبل** في بعض المصادر بـ«الاشتقاق الصغير». ويُقصد به تتبّع أصلٍ لغوي من الأصول وردّ المشتقات إليه، مع جمع المعاني المتفرعة منه على الرغم من اختلاف صيغها ومبانيها. ويظهر ذلك مثلًا في الجذر (س ل م)، حيث يُستخلص منه معنى السلامة في مختلف تصرفاته، مثل :*سَلِمَ، يَسْلَمُ، سَالِمٍ، سَلْمَان، سَلْمَى، السَّلامة، السَّليم*، إذ يدل كل منها على معنى السلامة أو ما يرتبط بها، مع اختلاف في البنية الصرفية والسياق الدلالي، كما في إطلاق وصف *السليم* على اللديغ على سبيل التفاؤل بالسلامة.وعلى ذلك بقية الباب إذا تأوله، وبقية الأصول غيره ك:

[1] فوزي عيسى، ورانيا فوزي عيسى علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة، إسكندرية 2008 ، ص 35 .

[2] جلال الدين السيوطي، المزهر، دار الفئة، بيروت، 2005، ص 269 .

[3] محمد بن ابراهيم الحمد، فقه اللغة، مفهومه – موضوعاته – قضاياه، ص 20.

تركيب (ض) ر (ب) و (ج) ل س) و (ز ب (ل) على ما في أيدي الناس من ذلك؛ فهذا هو الاشتقاق الأكبر"[1]

2-شروطه:

وضع علماء اللغة شروطا لا يصح الاشتقاق إلا بها ولا يتحقق إلى بوجودها وتتمثل في:

يقوم الاشتقاق على اشتراك الكلمات في عدد من الحروف، والتي تكون في الغالب ثلاثة في النظام اللغوي العربي. كما يشترط في هذا الاشتراك أن تكون هذه الحروف مرتبة ترتيبًا ثابتًا داخل البنية الصرفية للكلمة المشتقة، بما يحافظ على وحدة الأصل ويُبرز العلاقة الدلالية بين المشتقات المختلفة.

وقد أولى علماء اللغة العربية عبر العصور عنايةً كبيرةً بمبحث الاشتقاق، لما له من دورٍ أساسي في إثراء المعجم العربي وتوسيع طاقته التعبيرية، إذ أسهم في توليد ألفاظ جديدة قادرة على استيعاب مفاهيم مستحدثة والدلالة عليها بدقة ووضوح، بما يعكس حيوية النظام اللغوي العربي ومرونته.

وفي العصر الحديث، أصبحت اللغة العربية تستقبل يوميًا عددًا كبيرًا من المصطلحات الوافدة، الأمر الذي جعل الاشتقاق يمثل، كما ورد في أعمال المؤتمر الأول لاتحاد المجامع اللغوية والعلمية لتنسيق التعريب، العون الأكبر والملاذ الأساسي للغة العربية في إعداد المصطلحات العلمية والتقنية والأدبية، بما يسهم في تكييفها مع المستجدات المعرفية وتوسيع قدرتها على التعبير عن مختلف الحقول العلمية"[2].

وكما جاء في توصيات المؤتمر الأول لاتحاد المجامع اللغوية العلمية أن الاشتقاق هو العون الآخر للغة العربية اليوم في إعداد المصطلحات العلمية والفنية وينبغي الاستفادة من جميع ألوانه وأبوابه الواسعة وهو عدة أضرب معروفة"[3] .

يُعدّ الاشتقاق من الوسائل الأساسية في نمو اللغة العربية وتطورها، إذ يسهم في توسيع رصيدها المعجمي وتوليد ألفاظ جديدة. وينقسم الاشتقاق، في الدراسات اللغوية، إلى ثلاثة أنواع رئيسة هي: الاشتقاق الصغير (أو العام)،

[1] المرجع نفسه، ص 208.

[2] واضح سليمة، اليات وضع المصطلح العلمي، المصطلح الجغرافي نموذجا لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2010،ص59.

[3] عبد المجيد سالمي مصطلحات اللسانيات في اللغة العربية بين الوضع والاستعمال، اطروحة لنيل الدكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2007 ، ص59.

والاشتقاق الكبير، والاشتقاق الأكبر، وتختلف هذه الأنواع في طبيعة العلاقة بين الألفاظ من حيث البنية الصوتية والدلالية ودرجة التغير التي تطرأ عليها. وهي كالتالي:

-الاشتقاق الصغير:

ويسمى كذلك الاشتقاق الأصغر أو الاشتقاق العام ويعرف بأنه " انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في الصيغة مع اشتراك الكلمتين في المعنى و اتفاقهما في الأمر الأصلية وترتيبها " مثل علم، عالم، معلوم، أعلم ،عليم..."[1]

ويعرّفه بعض اللغويين بأنه استمداد مجموعة من الكلمات من مادة لغوية واحدة أو من جذر لغوي مشترك، بحيث تشترك أفراد هذه المجموعة في عدد من الحروف وفي ترتيبها، إلى جانب اشتراكها في الدلالة العامة التي يجمعها أصل لغوي واحد، بما يعكس وحدة الأصل وتعدد المشتقات[2].

يقوم الاشتقاق على استنباط صيغ متعددة من مصدرٍ دالٍّ على المعنى، أو من فعلٍ مجرد أو مزيد، بما يفضي إلى توليد مشتقات متنوعة. فمثلًا يُشتق من الفعل *قرأ* :*قارئ* اسم فاعل، و*مقروء* اسم مفعول، ومن *علم* :*عليم* صفة مشبهة، و*أعلم* اسم تفضيل، و*علامة* صيغة مبالغة، كما يُشتق من *جلس* :*مجلس* اسم مكان، ومن *وعد* :*موعد* اسم زمان، ومن *فتح* :*مفتاح* اسم آلة. وتشترك هذه المشتقات جميعها في احتفاظها بالحروف الأصلية للجذر اللغوي، من حيث العدد والترتيب، مما يبرز وحدة الأصل اللغوي وتفرع الدلالات الصرفية عنه[3].

وخلاصة القول، فإن الاشتقاق العام يُعدّ الأكثر استعمالًا في اللغة العربية، ويكتسي أهمية بالغة في تنمية الرصيد اللغوي، ولا سيما في مجال وضع المصطلحات العلمية، إذ يسهم في توسيع البنية المعجمية وتوليد صيغ لغوية قادرة على استيعاب المفاهيم المستجدة بدقة ووضوح.

-الاشتقاق الكبير:

[1] علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة ناشرون، ط 1 ،2008، ص 301.

[2] الخوري شحادة، التنمية ودور الاشتقاق فيها، مجلة اللسان العربي، ع 29، 1987 ، مكتب تنسيق التعريب بالرباط، ص 4.

[3] محمد ابراهيم الحمد، فقه اللغة مفهومه موضوعاته – قضاياه، ص 209 .

ويسمى كذلك الإبدال، أو القلب أو القلب اللغوي وهو انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في حرف من حروفها مع تشابه بينها في المعنى مثل قضم وخضم، فالأولى تفيد أكل اليابس" بمن والثانية تفيد "أكل الرطب "أو مع اتفاق بينهما في المعنى مثل: الجثوة والجذوة: القطعة من الجمر[1].

وهذا النوع من الاشتقاق أقرب إلى أن يكون ظاهرة صوتية منه إلى كونه ظاهرة اشتقاقية بالمعنى الصرفي الدقيق، إذ يغلب فيه الجانب الصوتي على البنية الدلالية والصرفية، مما يحدّ من اعتباره اشتقاقًا بالمعنى التقليدي القائم على وحدة الجذر وتفرع المشتقات عنه.

وقد عرّفه **ابن جني** بقوله "إن الاشتقاق هو أخذ أصلٍ من الأصول الثلاثية، ثم ربطه بتصاريفه وتقلباته الستة، على أن تُردّ جميع هذه التراكيب، وما يتفرع عنها من تصرفات، إلى معنى واحد جامع، بحيث تُستثمر هذه الأصول الصرفية المختلفة في الكشف عن وحدة الدلالة الكامنة في الجذر اللغوي وتفرعاته"[2].

ويعرف هذا النوع عند بعض اللغويين بالقلب المكاني، إذ يقوم على تبديل مواقع الحروف داخل الكلمة مع بقاء الأصل الصوتي والدلالي قائمًا في بعض الحالات. ومن أمثلته ما يُذكر من صور مثل :*جيد* و*جدب*، و*ريض* و*رضب*، و*عميق* و*معيق*، *واضمحل* و*امضحل*، وغيرها من التراكيب التي تتضمن هذا النوع من التحول. وخلاصة القول، فإن الاشتقاق الكبير لا يطّرد في جميع مفردات اللغة، بل يرد في بعض المواضع ويستحيل في أخرى، ومن ثمّ لا يُعدّ وسيلة مطردة لنمو اللغة، لكونه لا يؤدي إلى زيادة حقيقية في رصيدها المعجمي، ولا يواكب بالقدر الكافي متطلبات التجدد اللغوي المرتبط بالتطورات الفكرية والحضارية المعاصر[3]. فمن خلال هذا لا نرى بأن الاستقرار الكبير لم يكن له دورا فعلا.

-الاشتقاق الأكبر:

ويقدّم الأستاذ **شحادة الخوري** تعريفًا لهذا النوع من الاشتقاق، حيث يرى أنه يقوم على وجود تناسب بين اللفظين في المعنى وفي المخرج الصوتي، دون تطابق تام في البنية اللفظية؛ إذ يشتمل كلٌّ منهما على حرف لا يقابله نظير في

[1] علي القاسمي، علم المصطلح، 381.

[2] ينظر،يوسف غليسي، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 81.

[3] نادية رمضان التجار، مراجعة الدكتور عباس السوسوة طرق توليد الثورة اللفظية، دار الوفاء، ط 1 ، 2009 م 39-42

الآخر. ومن أمثلة التقارب في المخرج ما يظهر في تناوب الميم والنون، كما في *امتقع وانتقع*، وكذلك بين اللام والنون في مثل *حالك وحانك*، وبين اللام والراء في نحو *هدل الحمام وهدر*، وبين الفاء والثاء في مثل قوم وثوم، كما يُلاحظ أيضًا ما يقع من تقارب صوتي أو اختلاف في بعض الأصوات، مثل تناوب الصاد والسين في كلمات *كصراط وسراط*، وكذلك في بعض الألفاظ الأخرى كسفر وصقر.[1]

وخلاصة القول، فإن الاشتقاق يُعدّ من أهم الوسائل المعتمدة في وضع المصطلحات العلمية، لما له من دور فعّال في توليد عدد كبير من الألفاظ ذات الجذر اللغوي الواحد. كما يسهم بشكل ملحوظ في إثراء الرصيد المعجمي للغة العربية وتنميته، بما يعزز قدرتها على استيعاب المفاهيم المستجدة والتعبير عنها بدقة ومرونة.

ب / التركيب:

–لغة :

يُقصد بالتركيب ضمّ عنصرٍ إلى آخر بحيث يتكوّن منهما كيانٌ واحد، كما يُقال: رُكِّب الدواء، أي أُلِّف من مواد مختلفة ومتعددة. ويُستعمل الفعل *تركّب* للدلالة على تألّف الشيء وتكوّنه من عناصر متعدّدة، فيُقال: تركّب الشيء من كذا وكذا، أي تكوّن وتشكّل من مجموعة من المكوّنات التي اندمجت لتكوّن وحدة واحدة[2].

–اصطلاحا :

يُقصد بالتركيب ضمّ كلمة إلى أخرى بحيث تتكوّنان معًا وحدةً معجميةً واحدة ذات دلالة واحدة. ويظهر ذلك في الأسماء المركبة مثل اسم العلم *عبد الله*، الذي يتألف من كلمتين اندمجتا لتشكلا اسمًا واحدًا. كما يتجلى في الأعداد المركبة مثل *أحد عشر*، المكوّن من *أحد* وعشر، حيث تُدمج العناصر اللغوية لتؤدي معنىً واحدًا متكاملًا[3].

[1] ينظر: شحادة الخوري، التنمية ودور الاشتقاق فيها ،ص 29 – 30.

[2] المعجم الوسيط ، ص 368.

[3] علي القاسمي، علم المصطلح ، ص 449.

ويتمثل" التركيب في التلازم بين كلمتين أو أكثر تلازما ما يجعل منها الاستعمال كلية واحدة ويعطيها هذا التلازم معنا جديد."

لقد ميزت البحوث اللغوية الغربية بين نوعين من المركبات وهما: الألفاظ المركبة والمركبات اللفظية[1].

اللفظة المركبة هي التي تتألف من عنصرين لغويين متحدين وتكون اسما أو صفة أو فعلا وتتميز بما يلي :

– يتمثل التركيب في اندماج عنصرين لغويين داخل لفظة واحدة، مع استقرار العلاقة التركيبية بينهما، بحيث تتشكل وحدة معجمية متكاملة تؤدي معنى واحدًا محددًا ضمن الاستعمال اللغوي.

– قد لا يكون معنى اللفظة المركبة حاصلًا بالضرورة من جمع معاني عناصرها المفردة، إذ يمكن أن تكتسب دلالة اصطلاحية أو معجمية خاصة تتجاوز المعنى الحرفي لكل عنصر على حدة. ويظهر ذلك في اللفظة المركبة *black bird* التي تعني في الاستعمال الاصطلاحي «الشحرور»، وهي لا تشير إلى أي طائر أسود بالمعنى الحرفي، بل إلى نوع محدد من الطيور، مما يدل على أن الدلالة الكلية قد تنفصل عن مجموع الدلالات الجزئية لمكوّنات التركيب.

– يتميّز التركيب اللفظي في بعض الحالات بتوزيع خاص للنبر، حيث يقع النبر الأساسي على العنصر الأول من اللفظة المركبة، في حين يُلقى النبر الثانوي الأضعف على العنصر الثاني. ويُسهم هذا التوزيع النبري في إبراز البنية التركيبية للفظة وتحديد وحدة مكوناتها داخل السياق الصوتي.

– المركب اللفظي: فيتكون من كلمتين منفصلتين أو من كلمة ولفظة مركبة نحو (black bird) وتعني هنا أي طائر "أسود" ويتميز المركب اللفظي بمميزات منها:

– يتميّز التركيب أحيانًا بإمكانية الفصل بين عناصره المركبة بوجود فراغ كتابي (مساحة بيضاء) بين عنصرين على الأقل من مكوّناته، بخلاف اللفظة المركبة التي تندمج عناصرها وتندمج بنيتها الإملائية والصرفية لتشكّل وحدة معجمية واحدة. ويعكس هذا الاختلاف درجة التماسك بين العناصر المكوِّنة لكل من التركيب واللفظة المركبة، من حيث البنية الشكلية والوظيفة الدلالية.

– يتسم التركيب بعدم استقرار الدلالة بين عناصره، خاصة حين يكون تركيبًا معقدًا متعدد المكوّنات، إذ لا تكون العلاقة الدلالية فيه ثابتة على نحو نهائي. فالدلالة في هذه الحالة تظل قابلة للتبدل والاستبدال بعناصر لغوية أخرى ضمن السياق، بما يعكس مرونة البنية التركيبية وإمكانية إعادة تشكيلها وفق اختلاف العناصر المستبدلة.

[1] جواد حسني سماعنة، التركيب المصطلحي طبيعة النظرية وأنماطه التطبيقية، مجلة اللسان العربي، ع 50، ص 37.

– يتميّز التركيب أحيانًا بخصائص نبرية مميزة، حيث يقع النبر الأساسي على العنصر الأخير من المركّب، وذلك في إطار تمييزه عن اللفظة المركبة التي يغلب فيها أن يقع النبر على الجزء الأول. ويُعدّ هذا التوزيع النبري من العلامات الصوتية التي تُسهم في التفريق بين البنى التركيبية المختلفة داخل النظام اللغوي.

أما التركيب في اللغة العربية يختلف عن مفهوم التركيب في اللغتين الفرنسية والانجليزية. فنجد في العربية نوعين هما [1]:

–التركيب المزجي: دمج كلمتين في لفظة واحدة، بحيث تتحولان إلى وحدة لغوية متكاملة. وقد ميّز مجمع اللغة العربية بالقاهرة بين المركب المزجي والنحت، إذ عرّف الأول بأنه ضمّ كلمتين وإلحاق إحداهما بالأخرى لتكوين اسم واحد يخضع للإعراب والبناء بوصفه وحدة لغوية مستقلة، سواء كانت الكلمتان عربيتين أو معرّبتين. ويشيع هذا النوع من التركيب في مجالات متعددة، مثل أعلام الأشخاص وأعلام الأجناس، والظروف والأحوال، والأصوات، إضافة إلى التراكيب العددية والوحدات الفيزيائية. كما يُجيز المجمع اللغوي استعمال المركب المزجي في صياغة المصطلحات العلمية عند الضرورة، بما يتيح استيعاب المفاهيم المستحدثة بدقة ومرونة.[2]

–التركيب اللفظي: ويتكون التركيب اللفظي العربي من عناصر لغوية لها وضع معين ضمن ما يعرف بأقسام الكلمة وهي "الاسم" و "الفعل" و"الحرف".

–المركبات المصطلحية: تُعدّ هذه الصيغ نتاجًا لعملية التركيب المصطلحي، الذي يُمثل أحد أهم المناهج المعتمدة في وضع المصطلحات وترجمتها، ولا سيما تلك التي تتجاوز كلمة واحدة. ويقتصر التركيب في العمل المصطلحي العربي على ثلاثة أنماط رئيسة، تختلف في بنيتها وطرائق تشكّلها، بما يتيح تنويع الصيغ التعبيرية وتوليد مقابلات دقيقة للمفاهيم العلمية المستحدثة. [3]:

–التركيب المصطلحي (الدخيل المركبات الدخيلة): يُعدّ التركيب المصطلحي الدخيل (أو المركبات الدخيلة) من الصيغ التي تُنقل فيها التراكيب بلفظها الأصلي عن اللغات الأجنبية، دون إجراء تعديل جوهري على بنيتها اللفظية. ويشيع هذا النوع من المركبات في الاستعمال العلمي، ولا سيما في مجالات العلوم الدقيقة مثل الفيزياء، حيث تُستعمل المصطلحات المنقولة لتسمية المفاهيم والاكتشافات الحديثة بما يضمن دقتها وتوحيدها عبر اللغات المختلفة.

[1] أجواد حسني سماعنة، التركيب المصطلحي طبيعة النظرية وأنماطه التطبيقية، ص 38.

[2] المرجع نفسه، ص 40.

[3] المرجع نفسه، ص 40-45.

–التركيب المصطلحي المؤشب: نمط من التراكيب التي يُبنى فيها المصطلح من عناصر لغوية عربية وأخرى أجنبية في آن واحد، بحيث تتداخل المكوّنات اللغوية لتشكيل وحدة اصطلاحية جديدة. ويشيع هذا النوع من التراكيب في المجالات العلمية والتقنية، ولا سيما في تسمية المخترعات الحديثة، نظرًا لحاجة اللغة إلى استيعاب المفاهيم المستحدثة عبر المزج بين الموارد اللغوية المختلفة بما يحقق الدقة والملاءمة الاصطلاحية.

–التركيب المصطلحي العربي الأصيل: يمثل نوعًا من التراكيب التي تتكوّن جميع عناصرها من ألفاظ عربية خالصة، دون أي مكوّن دخيل أو معرّب. ويعكس هذا النمط قدرة اللغة العربية على توليد مصطلحاتها من داخل نظامها اللغوي، بما يضمن انسجامًا بنيويًا ودلاليًا مع خصائصها الصرفية والتركيبية.

تُقسَّم المركّبات المصطلحية في اللغة العربية، تبعًا لموقع العناصر الأساسية داخلها وطبيعة علاقاتها الارتباطية ببقية مكوّنات التركيب، إلى قسمين رئيسين هما: المركّب الاسمي والمركّب الفعلي. ويتفرع كلٌّ من هذين القسمين بدوره إلى مركّبات بسيطة وأخرى معقّدة، وفق درجة تركيبها وتداخل عناصرها داخل البنية اللغوية للمصطلح.

–المركب الاسمي: تركيب لغوي يتكوّن من مصطلحين أو أكثر، حيث يقوم على عنصر أساسي يُعدّ نواة التركيب، يكون في الغالب اسمًا، يُحدَّد معناه ويُقيَّد دلاليًا بواسطة العناصر اللاحقة له، والتي قد تأتي في صورة خبر أو صفة أو مضاف إليه أو غير ذلك من المحددات والوصفات اللسانية، بما يحقق دقة التعيين الاصطلاحي ويضبط الدلالة داخل السياق.

إن أهم المركبات الاسمية تتحدد بنوع العلاقات التي تربطها بالمحددات في التركيب وهنا نجد أربع علاقات تنتج عنها أربعة أنماط من المركبات المصطلحية وهي[1] :

–المركب الاسنادي: يُعدّ المركّب المصطلحي من هذا النوع قائمًا على علاقة إسنادية تربط بين نواة المركّب، التي تكون قابلة للتعريف بـ(ال) أو بالإضافة وتُسمّى المسند إليه، وبين المحدِّد المصطلحي الذي يقوم بوظيفة المسند. ويخضع هذا النمط في بنائه لقواعد المركّب الإسنادي في اللغة، حيث تتحدد الدلالة النهائية للمصطلح من خلال هذه العلاقة التركيبية التي تنظّم ارتباط عناصره وتُسهم في ضبط معناه الاصطلاحي.

– المركب الإضافي: هو مركب يتألف من إسميين نزل ثانيهما منزلة التنوين مما قبله.

[1] نادية رمضان التجار، طرق توليد الثورة اللفظية، ص 27.

–المركب العطفي: يتكوّن هذا النوع من المركّبات من معطوفٍ عليه ومعطوفٍ يربط بينهما حرف العطف، وغالبًا ما يكون حرف الواو، كما في :*البسط والمقام*، *والحذف والإيصال*، *والقوة والضعف*، *والحرب والسلم* .ويُعدّ المركّب العطفي من أقلّ أنواع المركّبات حضورًا واستعمالًا في المصطلحية العربية، مقارنةً بغيره من الأنماط التركيبية الأخرى.

–المركب البياني الوصفي: تركيب لغوي يتكوّن في الغالب من كلمتين، تكون الثانية منهما مبيّنةً لمعنى الأولى ومقيّدة له، من خلال علاقات دلالية مثل البدلية أو التوكيد أو الوصف. وبناءً على ذلك، يُعدّ هذا النوع من المركّبات أحد أكثر أنماط المركّب البياني شيوعًا في الوضع المصطلحي، سواء في الاستعمال القديم أو الحديث، نظرًا لدقته في تحديد المعاني وتوضيحها.

–المركب الفعلي : هذا النوع من المركّبات بأنه كل تركيب لغوي يتكوّن من عنصرين أو أكثر، ويكون أساسه التركيبي فعليًا، إذ يبدأ بفعل أو يتضمن بنية فعلية. وقد يفتتح بأداة يتلوها فعل يُعبّر عن حدث مرتبط بزمن نحوي محدد، بما يعكس الطابع الحركي والدلالي للفعل داخل البنية التركيبية للمصطلح. [1]

وخلاصة القول، فإن التركيب يُعدّ من الإمكانات اللغوية الطبيعية المشتركة بين مختلف اللغات، وقد اعتمد عليه اللغويون قديمًا وحديثًا في توليد المصطلحات وتوسيع البنية المعجمية. ويختلف التركيب عن النحت من حيث البنية الإجرائية، إذ يقوم التركيب على الجمع بين كلمتين كاملتين لتكوين وحدة دلالية جديدة، في حين يقوم النحت على اختزال لفظي يتم فيه حذف صوت أو مقطع من الأصول المكوِّنة للكلمة، بما يؤدي إلى صياغة لفظ جديد يحمل دلالة مركّبة.

ج / النحت:

يُعدّ النحت من الوسائل المهمة في تنمية اللغة العربية وتوليد المصطلحات العلمية والألفاظ الحضارية، وقد حظي باهتمامٍ كبير في مجال المصطلحات لما له من دور في إثراء الرصيد اللغوي. وقد برز بشكل واضح بعد الإسلام، حيث تناوله العلماء القدماء والمعاصرون بالدراسة والاعتماد، واعتبروه أحد آليات تنمية اللغة العربية إلى جانب الاشتقاق والاقتراض والتركيب والمجاز وغيرها من الوسائل اللغوية المعتمدة في توليد الألفاظ.

–تعريف النحت:

–لغة : النحت في اللغة: تحت النجار الخشب، يقال: تحت ينحت لغة.

[1] جواد حسني سماعنة، التركيب المصطلحي طبيعة النظرية وأنماطه التركيبية، ص 46.

وذكر ابن فارس أن النون والحاء والتاء كلمة تدل على نحر شيء وتسويته بحديدة .

وقد عرّفه **لسان العرب** بأن النحت في أصل معناه اللغوي يدل على النشر والقشر والقطع، فيُقال: نحتَ النجارُ الخشبَ أي قشره وقطعه وصنع منه شيئًا، كما يُقال: نحت الخشبةَ ينحتها نحتًا إذا أزال أجزاءها وشكّلها. والنُّحاتة هي ما يُنحت من الخشب، ويُستعمل الفعل أيضًا بمعنى القطع والإزالة. وقد ورد هذا المعنى في التنزيل الكريم في قوله تعالى :﴿*وكانوا ينحتون من الجبال بيوتًا آمنين*﴾ [الحجر: 82]، حيث يدل على عملية النحت بمعناها الحسي المادي المتمثل في تشكيل الجبال وصنع بيوت منها.[1].

أمّا في الاصطلاح، فإن تعريف النحت لم يستقر على صورة واحدة، إذ اختلف اللغويون في تحديد مفهومه. فذهب بعضهم إلى إطلاق مصطلح النحت على ما يشبه التركيب المزجي، مثل :*أفرواسيوي*، في حين قصره آخرون على جمع عدة كلمات قد يصل عددها إلى أربع كلمات في لفظ واحد يدل عليها، كما في مثال *بسمل* .وذهب فريق ثالث إلى توسيع دلالته لتشمل الاكتفاء بجزء من الكلمة للدلالة عليها، وهو ما يعكس تباينًا في التصورات الاصطلاحية لمفهوم النحت واتساع مجالات استعماله بين الدارسين[2].

ولتجاوز إشكالية اختلاف التعريفات، يمكن اعتماد تعريفٍ يرى أن النحت يقوم على دمج كلمتين أو أكثر، مع حذف حرف أو أكثر من كل كلمة أو من بعضها، ثم ضمّ الأجزاء المتبقية لتكوين لفظة واحدة جديدة، تتضمن بعض أحرف الكلمات الأصلية أو أغلبها، وتحمل دلالاتها مجتمعة. وبصيغة موجزة، يمكن القول إن النحت هو اختزال في بنية الكلمة وإعادة تشكيلها بما يحقق وحدة لفظية جديدة ذات دلالة مركبة.

وبهذا يتسع هذا المصطلح ليشمل الاقتضاب Clipping والخلط Belinding المزج Compounding والاختزال Acronym واللفظة الأوائلية Abbreviation .

–شروط النحت:

– الضرورة : الحاجة إلى ذلك المصطلح وعدم وروده، ينحت شرط ان تكون الالفاظ المنحوتة مركبة من أصلها وتعبر عن معان تكون غير معربة ولا مشتقة.

[1] أحمد مطلوب ، النحت في اللغة العربية دراسة ومعجم ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 2002 ، ص 3 .

[2] حسن عطية طمان ، نحو نظرية وظيفته لنحت المصطلحات في اللغة العربية ، ضمن مجلة اللسان العربي ، ع 37، 1993 م ، ص 145 – 146.

– ينبغي في عملية النحت مراعاة أسلوب العرب في هذا الباب، إذ لا يُشترط عند وجود أكثر من كلمتين أن يُؤخذ من كلٍّ منها على وجه التساوي أو الاستيعاب، بل يُكتفى بما ينسجم مع الاستعمال العربي ويحقق الغرض الدلالي. ويعكس ذلك مرونة النحت في التعامل مع المادة اللغوية وفق ما تقرّه السليقة العربية ومقتضيات الوضع الاصطلاحي.

–التناسب الصوتي : يُراعى في عملية النحت التناسب الصوتي بين مكوّنات اللفظة الجديدة، بحيث يُتجنب الجمع بين الأصوات المتنافرة التي لا تنسجم في النطق، مثل اجتماع الجيم والتاء في الكلمة المنحوتة. ويهدف هذا الشرط إلى تحقيق الانسجام الصوتي والسهولة في اللفظ، بما يتوافق مع الخصائص الصوتية العامة للغة العربية.

–أقسام النحت:

قام المتأخرون من علماء اللغة من خلال استقرائهم للأمثلة التي أوردها الخليل وأحمد بن فارس بتقسيم النحت إلى أقسام عدة، يمكن حصرها فيما يلي[1]:

–النحت الفعلي: بأنه اشتقاق فعل من جملة كاملة، بحيث يدل هذا الفعل على التلفظ بها أو على تحقق مضمونها. ومن أمثلته فعل *بسمل* المأخوذ من عبارة *بسم الله الرحمن الرحيم*، حيث أصبح الفعل المختزل دالًا على المعنى الكلي للجملة الأصلية.

–النحت الوصفي : يقصد به اشتقاق لفظة واحدة من كلمتين للدلالة على صفة معينة، سواء كانت مساوية لها في المعنى أو أقوى منه. ومن أمثلته كلمة *ضبطر* التي تُستعمل للدلالة على الرجل الشديد، وقد نُحتت من كلمتي *ضبط* وضبر، بما يعكس دمج دلالي يهدف إلى تكثيف المعنى في صيغة لفظية واحدة.

–النحت الإسمي: اشتقاق أسماء من كلمتين أو أكثر، بحيث تُدمج عناصرها في لفظة واحدة تحمل دلالة جديدة. ومن أمثلته كلمة *جلمود* المأخوذة من *جمد* و*جلد*، وكذلك *حبقر* الدالة على البرد، وأصلها حبّ قرّ .ويُظهر هذا النوع من النحت قدرة اللغة على تكثيف المعاني في صيغ اسمية موجزة تجمع بين أكثر من أصل لغوي.

–النحت النسبي: يُقصد بهذا النوع من النحت نسبةُ شيءٍ أو شخصٍ إلى بلدتين أو موضعين معًا، مثل: طبرستان وخوارزم، حيث يُنحت من الاسمين تركيب واحد يُصاغ على هيئة اسم منسوب، فيُقال مثلًا :*طبرخزي* للدلالة على

[1] السيد علي بلاسمي محمد ، النحت في اللغة العربية، مجلة اللسان العربي ع 47، 1999، مكتب تنسيق التعريب بالرباط ص ص 276-277.

الانتماء إلى المدينتين معًا. ويعكس هذا النمط قدرة النحت على دمج الدلالات الجغرافية في صيغة لغوية واحدة موجزة.

–النحت الحرفي: وقد ذهب بعض النحويين إلى القول بأن (لكنّ) لفظة منحوتة، إذ يرى القرّاء أن أصلها مركّب من (لكنْ) و(أنّ)، ثم حُذفت الهمزة تخفيفًا، وشُدِّدت النون لالتقاء الساكنين. بينما ذهب فريق من الكوفيين إلى أن أصلها (لا) و(أنّ) مع زيادة الكاف التشبيهية، ثم حُذفت الهمزة أيضًا للتخفيف. ويعكس هذا الاختلاف تنوع الرؤى النحوية في تفسير بنية بعض الأدوات ودلالتها التركيبية.

–النحت التخفيفي: يقصد به اختصار التراكيب اللفظية الطويلة من خلال دمج عناصرها في صيغة واحدة مبسطة، وذلك طلبًا للتخفيف في النطق والاستعمال. ومن أمثلته :*بلعنبر* بدلاً من *بني العنبر*، و*بلحارث* بدلاً من *بني الحارث*، حيث تمّ اختزال التركيب الأصلي في لفظ واحد يحافظ على الدلالة مع تقليل العبء الصوتي.

وخلاصة القول، فإن النحت يُعدّ صورةً من صور الاختصار اللغوي وأحد المظاهر الاشتقاقية في اللغة العربية، إذ يقوم على صياغة ألفاظ جديدة من مادتين أو أكثر مع إجراء بعض التغييرات على العناصر المأخوذة. وقد عرفت العربية هذا الأسلوب منذ القدم، إلا أن الحاجة إليه ازدادت في العصر الحديث بفعل اتساع مجالات المعرفة وتطور العلوم، وما نتج عنه من ظهور مفاهيم وظواهر علمية وحضارية جديدة. ومن ثمّ يمكن الاعتماد على النحت بوصفه آلية لغوية مساعدة يُلجأ إليها عند الضرورة لتلبية الحاجات الاصطلاحية المستحدثة.

د / الترجمة: الترجمة الوسيلة الغالبة في صياغة المصطلحات العلمية ذات الأصل الأجنبي، حيث تحرص اللجان العلمية في المجامع اللغوية على البحث عن مقابلات عربية ملائمة يمكن اعتمادها للدلالة على تلك المفاهيم. وغالبًا ما يُصاغ المصطلح الجديد في العربية في صورة لفظ مفرد، ليكتسب طابعًا علميًا واضحًا ويغدو دالًا على مفهوم محدد، على نحو ما جرى في التراث العربي عند وضع المصطلحات العلمية قديمًا.

–تعريف الترجمة:

لغة : هي التفسير و البيان، ويقال ترجمت له الأمر أي أوضحته، لذا " الوضوح يعد من الشروط الأساسية للترجمة الجيدة"[1].

[1] محمد الديداوي ، الترجمة و التعريب بين اللغة البيانية و اللغة الحاسوبية ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ، 2002 ، ص 81.

ومن بين التعريفات الواردة في هذا السياق ما نجده عند **أحمد بن فارس** و*ابن منظور*، حيث أدرجا مادة «رجم» في معاجمهما بوصفها لفظة عربية الأصل. وتدل «الرجم» في اللغة على الرمي بالحجارة، كما تُستعمل مجازًا للدلالة على الرمي بالكلام أو الظن. في المقابل، ذهب **الزبيدي** إلى تصنيفها ضمن مادة «ترجم»، معتبرًا إياها لفظة معرَّبة، وهو ما يعكس اختلافًا في التصنيف المعجمي بين العلماء حول أصل اللفظة وطبيعتها اللغوية[1].

–اصطلاحا: هي عملية إبداعية تقوم على نقل المصطلح المتخصص من لغةٍ مصدر إلى ما يقابله دلاليًا في لغة الهدف، بما يضمن الحفاظ على دقته المفهومية. وتهدف هذه العملية إلى تمكين التواصل العلمي المتخصص وتيسيره بين اللغات المختلفة، من خلال إيجاد مقابلات اصطلاحية دقيقة تعكس المعنى العلمي الأصلي بصورة واضحة ومتكافئة.[2] "

كما أنها نقلُ الأفكار والمفاهيم من لغةٍ إلى أخرى بأقصى درجات الدقة، مع الحفاظ على المعنى الأصلي دون تشويه أو تحريف، بما يضمن تحقيق التكافؤ الدلالي بين النص المصدر والنص الهدف[3].

والترجمة من الأنشطة الإنسانية الضاربة في القدم، إذ ترتبط بتاريخ الإنسان منذ بداياته الأولى، ويشهد على ذلك ما قام به العرب في العصور السابقة حين انبروا إلى نقل علوم الأمم الأخرى، كالطب والكيمياء والمنطق والفلسفة. ويؤكد هذا المسار التاريخي الأهمية البالغة للترجمة، ليس في العصر الحديث فحسب، بل في مختلف العصور. فلو لم يدرك العرب قديمًا قيمة الترجمة وأهميتها، لما تمكنوا من نقل المعارف اليونانية والفارسية والهندية والاستفادة منها في تطوير معارفهم وعلومهم.

لما كانت ترجمة المصطلحات العلمية عملية جد معقدة، وضعت شروط ينبغي مراعاتها عند الترجمة حتى لا تجري العملية اعتباطا وتحمل هذه الشروط فيما يلي:

-أن يكون المترجم محيطا باللغتين[4].

---

[1] العبيدي بو عبد الله ، مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية ، ص 115.

[2] ينظر،فريدة ديب المصطلح اللساني في المعجم الموحدة لمصطلحات اللسانيات، مذكرة ماجيستير جامعة ورقلة الجزائر، 2012،2013 ، ص 66.

[3] محمد الديداوي، الترجمة والنقل ، مجلة اللسان العربي ع 38 ، مكتب تنسيق التعريب بالرباط، ص 181.

[4] حفار عز الدين، العلاقة بين علم المصطلح واللسانيات التقابلية والترجمة، مجلة التعريب، ع 43، ص 127.

– مراعاة الظروف التي صيغ في إطارها المصطلح الأصلي وسياقه المعرفي والثقافي، بما يضمن نقلًا دقيقًا للمعنى يحافظ على دلالته العلمية ووظيفته الاصطلاحية في اللغة المنقول إليها.

– عنايةً دقيقةً في الترجمة، مع الحرص على تفادي الغموض والالتباس، بما يضمن وضوح الدلالة ودقة المقابل الاصطلاحي في اللغة الهدف.

– الحدّ من انتقال المصطلح خارج مجاله الدلالي الأصلي، بما يضمن استقراره داخل الحقل العلمي الذي وُضع فيه، ويحافظ على دقته ووظيفته التخصصية.

ومما ينبغي التأكيد عليه أن ترجمة المصطلحات العلمية لا تتم بمعزل عن المتخصصين في علم المصطلح، إذ إن حضور المصطلحي أثناء عملية الترجمة يُعدّ أمرًا ضروريًا لتفادي تعدد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد. فغياب هذا الإشراف قد يؤدي إلى اضطراب اصطلاحي وتباين في الاستعمال. ومن ثمّ، فإن الهدف الأساس الذي يسعى إليه المصطلحي بعد وضع المصطلحات هو تحقيق التوحيد والاتساق في المصطلحات العلمية داخل اللغة الواحدة.[1].

لا يقتصر دور الترجمة اللغوية على إيجاد مقابلات عربية للمصطلحات العلمية المستحدثة، بل يتجاوز ذلك إلى الإسهام في تطوير اللغة على المستويين الدلالي والتركيبي. وقد حظي هذا الأثر باهتمام عدد من الدراسات والأبحاث اللغوية، غير أن المجال لا يزال مفتوحًا لمزيد من البحث والتقصي، نظرًا لأهميته البالغة في فهم آليات تطور اللغة وتجددها[2].

–أقسام الترجمة:

وتنقسم ترجمة المصطلح إلى نوعين[3]:

[1] المرجع نفسه ، ص 28.

[2] لبانة مشوح، الترجمة والتنمية الفكرية – القطاع الإداري نموذجا – مجلة جامعة دمشق – المجلد – 27، ع 3-4 – 2011، ص 785.

[3] هدى بوليقة، ترجمة المصطلح الطبي كتاب الألم المزمن لرتشارد توماس ترجمة ج . ب الخوري نموذجا، مذكرة بحث لنيل درجة ماجيستير في الترجمة، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري – قسنطينة – 2008، 2007، ص 48.

– **الترجمة المباشرة:** تُعرَّف الترجمة المباشرة بأنها عملية نقل المصطلح من لغةٍ ما إلى اللغة العربية نقلًا حرفيًا مباشرًا، بحيث يُحافظ على مقابله اللفظي بأقرب صيغة ممكنة في اللغة الهدف، مع الالتزام بالتطابق الشكلي والدلالي قدر الإمكان.

–الترجمة الدلالية: تُعدّ الترجمة الدلالية من الوسائل المهمة التي أسهمت في إثراء اللغة العربية بالمصطلحات العلمية قديمًا وحديثًا، وذلك في الحالات التي يتعذر فيها العثور على مقابل لفظي مباشر للدلالة المقصودة في المصطلح العلمي. وتقوم هذه الطريقة على نقل اللفظ من معناه الأصلي إلى دلالة جديدة مستحدثة، بشرط وجود علاقة دلالية تربط بين المعنيين، مع توفر قرينة سياقية تمنع حمل اللفظ على معناه الأصلي، بما يضمن وضوح المعنى المقصود ودقته في الاستعمال العلمي.

هـ / الاقتراض:

هو أخذ كلمة أو تركيب تعبيري من لغةٍ ما واستعماله في لغة أخرى، بما يحقق تفاعلًا بين اللغات وتبادلًا للمفردات. وقد اعتمد اللغويون المحدثون هذا المصطلح للدلالة على هذه الظاهرة، في حين استخدم القدماء مصطلح «التعريب» أو «المعرب» للإشارة إلى الكلمات المنقولة من اللغات الأجنبية. وقد عرّفوا تعريب الاسم الأعجمي بأنه أن تنطق به العرب وفق أنظمتها الصوتية والصرفية، بما يكيّفه مع خصائص اللغة العربية ويُدمجه في بنيتها اللغوية.[1].

وهو من الظواهر القديمة التي عرفتها اللغات منذ أقدم العصور، حيث انتقلت بعض الألفاظ السومرية إلى اللغة الأكادية، كما انتقلت بعض أسماء الحروف من الأبجدية الفينيقية إلى اليونانية. وقد جاء هذا التبادل اللغوي نتيجة عوامل الاتصال المتعددة بين الشعوب، سواء كانت سياسية أو ثقافية أو تجارية، مما أسهم في تلاقح اللغات وتفاعلها عبر التاريخ.[2]

يُعدّ اقتراض الألفاظ من اللغات الأخرى إحدى الوسائل المعتمدة في توليد المفردات وإثراء اللغة وتوسيع نظامها المفهومي. ويتم هذا الاقتراض إما عن قصد أو دون قصد، سواء من قبل أفراد أو جماعات، وذلك استجابةً لحاجة تعبيرية تفرضها ضرورة إيجاد مقابل لمفهوم لا يتوافر له لفظ في اللغة المستقبِلة. وقد يبدأ الأمر باستعمال فردٍ لكلمة أجنبية في حديثه أو كتابته، ثم يتسع نطاق تداولها تدريجيًا حتى تكتسب حضورًا داخل الاستعمال اللغوي للمجتمع.

[1] أحمد مطلوب ، بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي، مطبعة المجمع العلمي، 2006م ، ص 24-25.

[2] صافية زفنكي، المناهج المصطلحية مشكلاتها التطبيقية ونهج معالجتها، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة دمشق، ط 1، 2010م ،ص228.

كما قد يقوم بالاقتراض مجموعة متخصصة من الأفراد، مثل مجمع لغوي أو مؤسسة متخصصة يقصد توفير المصطلحات العلمية في اللغة المفترضة[1].

–صور الاقتراض: وقد شاعت في هذا العصر عدة صور للاقتراض وهي كالتالي[2] :

أ – يتمثل هذا الأسلوب في إدخال اللفظة الأعجمية بصيغتها الأصلية كما وردت في لغتها المصدر، مع نقلها إلى الحروف العربية دون إجراء تغيير جوهري على بنيتها الصوتية أو الصرفية. وقد برز هذا الاتجاه مع بدايات النهضة اللغوية العربية الحديثة، حيث نتج عنه ظهور عدد من المصطلحات التي يصعب أحيانًا تكييفها مع النظام اللغوي العربي، مثل :*كوجيتو ديكارت* و*سيركو مفلكس*، وهي أمثلة تعكس الإشكاليات المرتبطة بحدود التكييف الصوتي والدلالي في عملية النقل الحرفي.

ب – يقوم هذا الأسلوب على ترجمة جزء من التركيب المكوِّن للمصطلح مع إبقاء جزء آخر منه مقترضًا من اللغة الأجنبية، في إطار ما يُعرف بالاقتراض الجزئي. ويُستعمل هذا النهج في صياغة بعض المصطلحات العلمية الحديثة، مثل :*الوحدات فونيماتية*(*Phonematic units*) ، و*الجملة الفونولوجية* (*Phonological Sentence*)، و*المحتوى الفونيمي*(*Phonemic content*) ، حيث يتم الجمع بين العنصر العربي والعنصر الأجنبي بما يحقق دقة الدلالة ويواكب المصطلح الأصلي في آن واحد.

ج– اختيار مقابلات عربية للمصطلحات الأجنبية، مع نقل المصطلح الأجنبي وكتابته بحروف عربية لتيسير تداوله وفهمه، وقد يُذكر أيضًا بصيغته الأصلية إلى جانب المقابل العربي. ويظهر ذلك في بعض النصوص العلمية، مثل ما أورده علي وافي عند حديثه عن فروع علم اللغة، حيث يقول: «... وهي الفونيك *phonétique*أو دراسة الأصوات، والديالكتولوجيا *dialectologie*أو دراسة اللهجات العامة...»، بما يعكس محاولة الموازنة بين الترجمة والتعريب في عرض المصطلحات العلمية.

د–تقوم هذه الطريقة على ترجمة جذر الكلمة مع الإبقاء على الصيغة الأجنبية في بنيتها الجزئية، بما يؤدي إلى إنتاج مصطلحات مهجّنة تجمع بين العنصرين العربي والأجنبي، مثل :*صوتيم*، و*صرفيم*، و*صنفيم* .وقد أطلق عليها يوسف غازي اسم «طريقة التهجين»، موضحًا أنه اعتمدها في تعريب بعض مصطلحات كتاب فرديناند دي سوسير، حيث

[1] علي القاسمي، علم المصطلح، ص 414.

[2] مصطفى ظاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي) نظرة في مشكلات المصطلح اللغوي المعاصر (الكتاب الثالث، عالم الكتب، اربد الأردن ،2003، ص 116-117.

تُرجم مصطلح phonemeالمكوَّن من phon(الصوت) واللاحقة eme-إلى صوتيم، و vertuèmeإلى دلاليم، و sémantèmeإلى صنفيم، و classèmeإلى صرفيم، و morphemeإلى صرفيم، بما يعكس محاولة التوفيق بين الدلالة الأصلية والبنية الصوتية للمصطلح الأجنبي[1].

-مشاكل الاقتراض:

ومن بين المشاكل التي تعترض عملية الاقتراض تبرز مشكلتان رئيسيتان أحدهما صرفية و الأخرى صوتية.

أ\ المشاكل الصوتية: تمثيل صوتين مختلفين بصوت واحد في اللغة المنقول إليها، وهو ما يؤدي إلى نوع من اللبس الدلالي. فعلى سبيل المثال، عند نقل الكلمتين *fan* و *van* إلى العربية، يتم تمثيلهما صوتيًا بلفظ واحد هو «فان»، مما يُفقد التمييز الصوتي بينهما. وينطبق الأمر نفسه على بعض الأصوات غير الموجودة في العربية.

كما تظهر بعض التغيرات الصوتية في الألفاظ المعرَّبة مثل :*تلفزيون*، *مكينة*، و*بسكويت*، حيث تخضع هذه الكلمات لقدر من التكييف الصوتي مع النظام الصوتي العربي. في المقابل، قد تُنقل بعض الكلمات دون تغيير يُذكر إذا كانت أصواتها منسجمة مع أصوات العربية، مثل كلمة *فاكس* .(fax)

ب\ المشاكل الصرفية: هي عدم خضوع بعض الألفاظ الدخيلة لقواعد الصرف والاشتقاق في اللغة العربية، مما يجعلها صيغًا جامدة غير قابلة للتصريف أو الاشتقاق. وتبقى هذه الكلمات ثابتة البنية، وغير منتجة لصيغ صرفية أخرى مثل التثنية والجمع والتذكير والتأنيث. ومن أمثلة ذلك كلمة *ميكروسكوب*، حيث يواجه المتحدث بالعربية صعوبة في اشتقاق صيغ صرفية متنوعة منها، نظرًا لعدم انسجامها مع النظام الصرفي العربي.[2].

و\ المجاز:

يُعدّ المجاز من الأساليب المعتمدة في وضع المصطلحات العلمية، إذ يمثل إحدى الآليات الأساسية في مقاربة المفاهيم وتوليد المقابلات اللغوية لها. وتتعدد طرائق توظيفه، من خلال الاستفادة من التشابهات الشكلية أو الوظيفية، أو

[1] المرجع نفسه، ص 117.

[2] سعد بن هادي القحطاني، التعريب ونظرية التخطيط اللغوي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1 ، 2002، ص 49

عبر الاعتماد على العلاقات الجزئية والكلية والعلاقات المجاورة بين المعاني. ويستدعي هذا الأسلوب قدرًا من الاجتهاد والدقة، تفاديًا للترجمة الحرفية التي قد تعجز عن استيعاب المعنى المقصود أو الإحاطة به بدقة كافية.."[1]

–تعريف المجاز:

–لغة: مصدر ميمي، أُبدلت فيه الواو ألفًا، ويُستعمل أيضًا اسمَ مكانٍ على نحو ما هو شائع في صيغ مثل: المطاف والمجاز. وهو مشتق من الفعل *جاز الموضع إلى آخر*، أي تجاوزه وانتقل منه إلى غيره، بما يدل على معنى التجاوز والانتقال من الأصل إلى غيره في الاستعمال اللغوي.

" يُشتقّ لفظ المجاز من الفعل *جاز الشيءَ يجوزه* إذا تعدّاه وانتقل عنه، وقد أُطلق هذا المصطلح على اللفظ الذي يُستعمل في غير معناه الأصلي، إذ يُعدَل به عن الدلالة التي يقتضيها الوضع اللغوي الأول. ويُسمّى مجازًا لأن المتكلم قد جاوز به موضعه الأصلي إلى دلالة أخرى تربطها به علاقة معنوية.[2] "

–اصطلاحا: هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له، لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى السابق[3].

ويعرّفه الدكتور **علي عبد الواحد وافي** بأنه لفظ نُقل من معناه اللغوي الأصلي إلى معنى اصطلاحي آخر، تربط بينهما علاقة دلالية. ويُعدّ ذلك من صور الاستعمال المجازي، حيث يُستعمل اللفظ في غير معناه الحقيقي اعتمادًا على قرينة سياقية. ومن أمثلة ذلك قولنا :رأيت أسدًا يقاوم العدو، إذ لا يُقصد بالأسد الحيوان المفترس، وإنما يُراد به الرجل الشجاع، في إطار انتقال دلالي قائم على المشابهة بين المعنيين[4].

ومن خلال هذا التعريف يمكن استنتاج أن المجاز يمسّ المعاني الاصطلاحية في مختلف العلوم، إذ يسهم في نقل الألفاظ من دلالاتها الأصلية إلى دلالات جديدة مغايرة، وفق علاقات معنوية محددة. كما يُعدّ وسيلة فعّالة في إثراء اللغة وتوسيع معجمها، بما يجعلها أكثر قدرة على استيعاب المفاهيم العلمية الحديثة. وبذلك يُعتبر المجاز من أكثر الآليات

[1] السعيد بوطاحين الترجمة والمصطلح دراسة في إشكالية المصطلح النقدي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون ط1، 2001، ص 106.

[2] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق الدكتور يوسف الصميلي، المكتبة العصرية صيدا – بيروت، ص 249.

[3] مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي، نظرة في مشكلات المصطلح اللغوي، ص 169

[4] هدى بوليفة، ترجمة المصطلح الطبي، ص 58.

التوليدية خصوبة، نظرًا لفعاليته في التوسيع الدلالي، حيث يقوم على إعادة توجيه معنى الكلمة داخل اللغة العربية ومنحها دلالة جديدة دون المساس ببنيتها الشكلية، مما يحافظ على صورتها اللفظية مع تطوير محتواها الدلالي.[1]

يجب الإشارة إلى أن المجاز، رغم كونه أحد وسائل التنمية اللغوية، لا يحظى بالأهمية نفسها التي يتمتع بها كلٌّ من الاشتقاق والنحت في مجال توليد المصطلحات. ومع ذلك، فقد دعا بعض الباحثين إلى الإفادة منه في وضع المصطلحات، ومنهم **أحمد عيسى بك** في كتابه *التهذيب في أصول التعريب*، و*مصطفى الشهابي *في مؤلفه *المصطلحات العلمية في اللغة العربية*، *محمد المنجي الصيادي *في كتابه *التعريب وتنسيقه في الوطن العربي*، إذ أكدوا جميعًا أهمية المجاز ودوره في إثراء اللغة.

كما يُنظر إلى المجاز بوصفه عنصرًا ذا شأن كبير في البنية اللغوية، حيث يشبّهه بعض الدارسين بالدم الحيوي في جسد اللغة، نظرًا لفاعليته في تفعيل العلاقات التركيبية والدلالية. وتُظهر هذه الظاهرة أن المجاز يمثل امتدادًا للنظرية المركزية في اللغة القائمة على المواضعة، وفي هذا السياق تندرج بعض الحقائق العامة، كما أشار **ابن جني** في قوله: "اعلم أن أكثر اللغة مع تأمله مجاز لا حقيقي."[2]

يقوم المجاز على شرطين أساسيين؛ يتمثل الأول في وجود علاقة دلالية تربط بين المعنى الأصلي والمعنى المنقول إليه، سواء كان الانتقال من معنى قديم إلى معنى جديد أو من معنى حقيقي إلى معنى مجازي، مع ضرورة اقتران ذلك بقرينة تدل على المعنى المراد وتمنع حمل اللفظ على معناه الأصلي. أما الشرط الثاني فيكمن في عدم إرادة المعنى الحقيقي للفظ، إذ يُستعمل اللفظ المجازي للدلالة على معنى غير مباشر يحدده السياق اللغوي ومقتضيات الاستعمال.وقد قسم المجاز إلى قسمين بحسب العلاقة التي تربط المعنى الحقيقي والمعنى المجازي هما: الاستعارة والمجاز المرسل.

– الاستعارة:

تُعرف الاستعارة في مجال التوليد المصطلحي بأنها الاستعارة التصريحية، أي استعمال لفظٍ في غير معناه الأصلي على أساس علاقة المشابهة، مع وجود قرينة سياقية تمنع إرادة المعنى الحقيقي وتوجّه إلى المعنى المجازي المقصود.

– المجاز المرسل:

[1] زهيرة قروي، مفهوم المصطلح العربي وآليات توليده في اللغة العربية مقال شبكة ضفاف الإيداع، 27 سبتمبر 2009م.

[2] العبيدي بوعبد الله، مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، ص 140.

يُعرَّف المجاز المرسل بأنه استعمال لفظٍ في غير معناه الأصلي، على أساس علاقة غير المشابهة، مع وجود قرينة سياقية تمنع إرادة المعنى الحقيقي. وتتعدد علاقات هذا النوع من المجاز، فقد تكون علاقة سببية أو جزئية أو كلية، كما قد تكون علاقة محلية أو اعتبارًا للمكان أو الآلة، بحسب السياق الذي يُستعمل فيه اللفظ وما يحدّد دلالته المقصودة.

وخلاصة القول: فإن المجاز يعد من أهم آليات وطرق صناعة المصطلح العلمي لإثراء اللغة، فهو يعمل على توسيع معنى الكلمة وله أنواع كثيرة كالتشبيه والاستعارة، وغالبا ما يتم اللجوء إلى الألفاظ التراث العربي.

مما سبق نستنتج أن آليات توليد المصطلح تتفرع لتشكّل مجموعة من الوسائل المعتمدة في وضع المصطلحات العلمية والحضارية. غير أن عملية توليد المصطلح ووضعه لا تكتمل وظيفتها إلا بمدى تقبّله لدى المستعملين وانتشاره في الاستعمال الفعلي، إذ إن القبول الاجتماعي والاستخدام التداولي يُعدّان عاملين أساسيين في نجاح المصطلح واستقراره داخل اللغة.

المبحث الثاني:المصطلح التراثي ومسوغات توظيفه:

_أولا: المصطلح التراثي:

أ/مفهومه:

أ. لغة : ورد في المعاجم اللغوية أن لفظة ''الصلح'' تُقابل الفساد، وتدل على التوافق بين الأطراف بعد خلاف، كما يُقصد بها السِّلم والمصالحة بين القوم. ويُستعمل الفعل ''اصطلح'' و''تصالح'' و''تَصالحوا'' للدلالة على اتفاق الأفراد أو الجماعات على إنهاء النزاع والتوصل إلى حالة من الوفاق. أمّا ''الاصطلاح'' فيُعرَّف بأنه اتفاق جماعة مخصوصة على معنى أو مفهوم محدد، يُتداول بينهم وفق دلالة متعارف عليها. ويُفهم من هذه الدلالات اللغوية أن الاصطلاح يقوم أساسًا على فكرة الاتفاق والمواضعة بين أفراد جماعة معينة حول معانٍ أو مفاهيم مشتركة[1].

ب. اصطلاحا: عرّف اللغويون العرب القدماء المصطلح بأنه لفظ يتواضع عليه أفراد جماعة معينة للدلالة على معنى محدد، أو هو لفظ يُنقل من الاستعمال اللغوي العام إلى استعمال خاص للتعبير عن دلالة جديدة ومحددة. كما ذهب الشريف الجرجاني (ت 816هـ) إلى تعريفه بأنه نقل اللفظ من معناه اللغوي الأصلي إلى معنى آخر لوجود مناسبة بين المعنيين. وقيل أيضًا إن الاصطلاح هو اتفاق جماعة من الناس على تخصيص لفظ معين للدلالة على

[1] محمد مرتضى الحسني الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق: حسين نصار ، الكويت ، 1969 ، مادة (صلح) ، المجلد 6 ، ص 551.

معنى مخصوص، أو هو إخراج اللفظ من دلالته اللغوية العامة إلى دلالة اصطلاحية مقصودة، بحيث يصبح مستعملاً داخل جماعة محددة وفق معنى متفق عليه بينهم.[1]

عرّف أبو البقاء الكفوي (ت 1094هـ) الاصطلاح بأنه اتفاق جماعة من الناس على وضع شيء ما للدلالة على معنى معين، كما عُرّف أيضًا بأنه نقل اللفظ من معناه اللغوي إلى معنى آخر يهدف إلى توضيح المقصود وبيان المراد منه.

ب/أهمية المصطلح التراثي :

علم العرب القدماء أهمية المصطلح ودوره المحوري في تحصيل العلوم وضبط معانيها، فقد أشار القلقشندي (ت 821هـ) إلى أن معرفة المصطلحات تعد ضرورة لازمة وأمرًا مهمًا لا غنى عنه، نظرًا لشدة الحاجة إليها واقتصار غير المتخصصين على فهمها. كما تناول التهانوي في مقدمة كتابه الذي جمع فيه أبرز المصطلحات المتداولة في عصره تعريفها وبيان أهميتها، مؤكدًا أن معظم الإشكالات التي تعترض الدارسين في العلوم والفنون ترجع إلى اختلاف الاصطلاحات والتباسها، إذ إن لكل علم مصطلحاته الخاصة التي لا يمكن إدراك معانيه دون الإحاطة بها، وإلا تعذر على الطالب فهم ذلك العلم أو التقدم فيه[2] .

اللغة العربية لغةً غنيةً بمصطلحاتها المتجذّرة في تراثها الفكري والعلمي، إذ تمثل مخزونًا ثقافيًا أصيلًا يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالجانب العلمي في معالجة إشكالية المصطلح وتطويره. ويؤكد هذا الثراء عدد من الباحثين، من بينهم المستشرق إدوارد فون ديك الذي يرى أن اللغة العربية من أكثر لغات العالم تميزًا، سواء من حيث ثرائها المعجمي أو من حيث سعتها في استيعاب الآداب والمعارف. وبناءً على ذلك، يصبح من الضروري الاستفادة من التجارب اللغوية المتقدمة، مع أهمية العودة إلى التراث العربي لاستكشاف مصطلحاته وتوظيفها في التعبير عن القضايا الحديثة وتلبية الحاجات العلمية المعاصرة[3].

المصطلح التراثي وهو ما جاء في أمات الكتب القديمة وهو يتميز بنوع من الدقة والوضوح لا تستغني عنهما الدراسات اللسانية الحديثة ، فما كان من الاستاذ الحاج صالح) إلا إعادة بعثه من جديد وهذا من خلال استعماله ، فبالعودة إلى التراث العربي وما احتواه وما توصل إليه القدماء من نظرية لغوية أصيلة ، والتي عرفت حديثا بالنظرية الخليلية حيث سميت هكذا بالتغليب لأن الخليل الله وإن كان هو العماد فيها إلا أنه قد أخذ كثيرا عن شيوخه ، ثم إن

[1] معجم التعريفات تح محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة القاهرة ، 2004 ، ص 26،27

[2] كشاف اصطلاحات الفنون تحقيق علي دحدوح مكتبة لبنان ناشرون ، لبنان ، ط 1 ، 1996 ، ص 1

[3] علي القاسمي ، لماذا أهمل المصطلح التراثي ، مجلة المناظرة الرباط ، العدد 6 ، 1993 ، ص 36.

سيبويه لم يكن من المقلدين أبدا بل أثرى هذه النظرية هو ومن جاء بعده كالأخفش والمازني ولاسيما مدرسة ابن السراج: مثل أبي علي والرماني والسيرافي والزجاجي ، ثم ابن جني وبعدهم بكثير الرضي الاستراباذي". فقد عمد). الحاج صالح) إلى نفض الغبار عن هذا التراث الضخم وكشف ما بين دفتيه من أعمال جليلة وما احتواه من أفكار ومفاهيم ومصطلحات قيمة ، حاول وعمل على إحيائها وإعادة بعثها من خلال استعمالها وفق منهجية حديثة ، والعمل على برمجتها ضمن مقررات اللسانيات العربية الحديثة.

لقد عني علماء العربية بدراسة اللغة وبحثها في مختلف مستوياتها، سواء على الصعيد الصوتي أو الصرفي أو النحوي أو المعجمي، وهو ما أسفر عن إنتاج رصيد واسع ومتنوع من المصطلحات التي تعكس دقة التصنيف اللغوي وعمق التحليل العلمي عندهم. [1] ،وقد تبنّى الحاج صالح هذا الطرح، مؤكدًا نجاعته وصلاحيته، لكونه يقوم على أسس تجريدية وتحليلية متقدمة على زمنها. ومن ثمّ فإن المصطلحات التراثية تمثل رصيدًا لغويًا مشتركًا ينبغي استثماره والاستفادة منه بصورة واضحة في بناء المصطلحات اللغوية الحديثة وتطويرها بما يواكب المستجدات العلمية والمعرفية[2].فنجد أن أعمال الحاج صالح تزخر بهذا النوع من المصطلحات، حتى تكاد تشكّل السمة الغالبة على مؤلفاته. وقد توزّع المصطلح التراثي على مختلف مجالات الدراسة اللغوية، فشمل المصطلح النحوي والصرفي والصوتي وغيرها من المستويات. ويُعدّ المصطلح النحوي من أكثرها حضورًا واهتمامًا، نظرًا لكون النحو يمثل واجهة اللغة العربية ومحور دراساتها، حيث أولاه العلماء الأوائل عناية كبيرة، ارتباطًا بوظيفته الأساسية في حفظ العربية من اللحن، وبما له من دور في فهم معاني النص القرآني واستيعاب أساليبه.

وقد اتجه العلماء الأوائل إلى دراسة اللغة عبر مرحلتين أساسيتين: الجمع ثم التحليل والمقارنة، وهو ما أتاح لهم استخلاص القواعد اللغوية وبناء نظام نحوي متكامل. وتشير كتب التراجم والسير إلى أن البدايات الأولى لعلم النحو ارتبطت بأبي الأسود الدؤلي (ت 69هـ)، حيث كانت تلك الجهود في بدايتها غير منظمة إلى حد ما، لكنها شكلت الأساس الذي انطلقت منه لاحقًا أعمال علمية أكثر دقة وتنظيمًا.

ويُعدّ كتاب سيبويه من أبرز هذه الإنجازات، إذ يمثل مرحلة نضج واكتمال النحو العربي، حيث ظهر في صورة علمية متماسكة ومنسجمة الأجزاء، ليجسّد بذلك اكتمال بناء الدرس النحوي العربي واستقراره في صورة دقيقة ومنظمة[3].

[1] عبد الرحمن الحاج صالح ، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر ، 2012 ، ج 1 ، ص 20.

[2] محمود فهمي حجازي ، الاسس اللغوية لعلم المصطلح دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، 1993 ، ص 233

[3] الحاج صالح ، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، ج 1 ، ص 49

يمثّل النحو العربي صرحًا بارزًا في تاريخ التفكير اللغوي عند العرب، وقد دافع عنه الحاج صالح بشدة، نظرًا لما تعرّض له من انتقادات حادة من بعض المستشرقين الذين شكّكوا في أصالته وانتمائه الحضاري. فقد ذهب بعضهم إلى حدّ اعتباره مجرد امتداد للنحو الأرسطي اليوناني، كما هو الحال عند أدلبير مركس، الذي ادّعى أن المنطق اليوناني كان له تأثير مباشر في النحو العربي، وأن هذا الأخير استعار منه بعض المفاهيم والمصطلحات[1].

وتبع مركس بعض المستشرقين وحتى بعض اللغويين العرب المحدثين ، ونذكر منهم على سبيل المثال:

-إبراهيم بيومي مذكور في مقال بعنوان: منطق ارسطو والنحو العربي ، ص 339 ، 343.

- إبراهيم أنيس في كتابه من أسرار اللغة ، ص.134.

-شوقي ضيف في كتابه: المدارس النحوية ، ص 30.

- مهدي المخزومي في كتابيه مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، ص 40-42 ، وأعلام في النحو العربي ، ص 06.

كان عبد الرحمن الحاج صالح من أبرز المدافعين عن أصالة النحو العربي ونقائه من أي تأثيرات أجنبية، وذلك من خلال مجموعة من المقالات العلمية، كان أولها مقال بعنوان *النحو العربي ومنطق أرسطو*، الذي نُشر سنة 1964 ثم أُدرج ضمن كتاب *بحوث ودراسات في اللسانيات العربية* (الجزء الأول). وقد تميّز دفاعه بالمنهجية والاعتماد على الحجج العلمية الدقيقة، بعيدًا عن أي تعصّب أو تحيّز.

وتقود فكرة أصالة النحو العربي بالضرورة إلى تأكيد أصالة مصطلحاته ومفاهيمه، وهو ما شدّد عليه الحاج صالح في مختلف أعماله، حيث أولى هذه المصطلحات عناية خاصة بالشرح والتحليل، بهدف إبراز جذورها العربية وإثبات أنها لم تكن مترجمة أو منقولة عن غيرها. ويُستفاد من دراسة كتاب سيبويه أن المصطلح النحوي عند سيبويه وشيوخه وتلامذته يتسم بالمرونة والقدرة على استيعاب المفاهيم بدقة، إضافة إلى ارتباطه الوثيق بالواقع اللغوي وقدرته على التعبير عنه بوضوح وفعالية[2]، لذلك عمل (الحاج صالح دون هوادة طيلة مساره العلمي على تأصيل المصطلح التراثي بمقارنته بغيره من المفاهيم اللسانية الغربية واختبار نتائجه وتبيين نجاعته. وكذلك الوعي بالمصطلح الغربي

[1] جيرار تروبو نشأة النحو العربي في كتاب سيبويه ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، 1982 ، ص 125

[2] محمد صاري ، المصطلح النحوي وإشكالية تدريسه أعمال ملتقى اللغة العربية والمصطلح منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية جامعة باجي مختار ، عنابة ، 2006 ، ص 125.

الحديث والعمل على توطينه في اللسانيات العربية بما يتلاءم مع السياقات المعرفية التي نشأ وترعرع فيها مفهوم المصطلح[1].

وردت في أعمال الحاج صالح مجموعة كبيرة من المصطلحات التي أولاها عناية خاصة، من خلال دراستها وتحليلها وتوظيفها بدقة، بما يسمح لها بأن تحتل المكانة التي تستحقها ضمن منظومة المصطلحات في العلوم اللسانية الحديثة، وبما يضمن إدماجها في السياق العلمي المعاصر بصورة منهجية ومنضبطة.

-ثانيا:مسوغات توظيف المصطلح التراثي:

1- ربط حاضر اللغة بماضيها:

إن الإفادة من مصطلحات المتقدمين يحقق تواصلا ثقافيا، ويمد جسور الاتصال بين ماضي اللغة وحاضرها.

حيث أن استعمال المصطلحات التراثية، مثل ما نجده في مجال طب العيون عند الأطباء العرب قبل القرن الرابع الهجري، حيث وُضعت تسميات دقيقة كـ''القرينة الشبكية'' و''الملتحمة''، قد أسهم في تعزيز حضور هذه المصطلحات وإعادة توظيفها في السياق العلمي الحديث. وقد ساعد ذلك على انتشارها وترسيخها، لتغدو وسيلة فعّالة لربط التراث العلمي العربي بواقعه المعاصر، بما يضمن استمرارية المصطلح وتطوره عبر الزمن.

2- توفير الجهد في البحث عن مصطلحات جديدة:

يرى ممدوح محمد خسارة أنه لا جدوى للباحث اللغوي من السعي إلى توليد مصطلحات جديدة أو إخضاعها للاستعمال إذا كان التراث اللغوي العربي يضم بالفعل مصطلحات قادرة على أداء المعنى نفسه للمصطلحات الأجنبية. وفي هذا السياق، يشير إلى أن بعض المفاهيم العلمية الحديثة يمكن أن تجد مقابلًا لها في التراث العربي، مثل مصطلح *aphasia* الذي يقابله في الاستعمال التراثي مصطلح الحُبسة.[2]

3- تجنب مخاطر الاقتراض اللغوي من تعريب وتدخيل:

إن عدم الإلمام بالمادة اللغوية العربية التراثية، وعدم الاستفادة من رصيدها الغني، قد يدفع بالمترجم إلى اللجوء إلى الاقتراض اللغوي، مما يؤدي إلى تعريب المصطلحات وإدخالها إلى اللغة دون ضوابط منهجية دقيقة، وهو ما ينعكس

[1] بشير ابرير ، أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة مجلة العلوم الانسانية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، العدد السابع ، 2005 ، ص 06.

[2] ممدوح محمد خسارة، المعاجم اللغوية وأهميتها في وضع المصطلحات، معجم لسان العرب" أنموذجا"، ص 720.

سلبًا على سلامة البناء المصطلحي واتساقه.لذلك يكاد يجمع الرواد من المعربين المصطلحيين على ألا يلجأ إلى التعريب اللفظي إلا بعد استنفاد وسائل وضع المصطلح بطريقتي الترجمة والتوليد اشتقاقا وتجوزاً.

4- الإسهام في توحيد المصطلح العلمي العربي:

تُعدّ تعددية المصطلح العلمي العربي نتيجةً لعدة عوامل، من أبرزها اختلاف طرائق وضع المصطلح وتنوع المرجعيات اللغوية التي استند إليها. وفي هذا السياق، يمكن اعتماد كتب التراث العلمي واللغوي بوصفها مرجعية أساسية في بناء المصطلح، بما يسهم في تحقيق قدر أكبر من التوحيد والاتساق في الاستعمال. كما أن ضعف الاطلاع على التسميات المصطلحية التراثية أدى لدى بعض المترجمين إلى الاستعاضة عنها بتوليدات لغوية أو مقترضات أجنبية، غالبًا ما تكون أقل دقة ووضوحًا من نظائرها التراثية. إضافة إلى ما تتصف به هذه المولدات أو المفترضات من تعدد وفوضى، بسبب قلة اطلاع مؤلفي المعاجم على أعمال سابقيهم فمثلا:

المصطلح الانجليزي الجيولوجي " aquifere له عدة مقابلات في المعاجم الأجنبية العربية المختصة بالجيولوجية والجغرافية منها: ذو ماء، محتو على ماء طبقة صخرية مائية، أرض حاوية للماء ..... وما يقابله في التسمية العربية الأصلية الحسي، فهذا اللفظ يؤدي معنى المفهوم العلمي معنى دقيقا ويغني عن وضع تسمية جديدة[1].

ثالثا-العلاقة بين المصطلحية و صناعة المعاجم:

قبل التطرق إلى العلاقة التي تربط المصطلحية بالمعجمية، ينبغي التعريف بهذه الأخيرة بجانبيها النظري والتطبيقي لمعرفة حدود كل منهما، ومدى صلته بنظيره في مجال المصطلحية.

المعجمية: علم المعاجم علم صناعة المعاجم:

-علم المعاجم: هو فرع من فروع اللسانيات يختص بدراسة المفردات اللغوية ومعانيها داخل لغة واحدة أو عبر عدة لغات. ويعنى هذا العلم أساسًا بأصل الألفاظ واشتقاقها وبنيتها الصرفية، كما يدرس دلالاتها المعجمية والنحوية، إلى جانب اهتمامه بالتعابير الاصطلاحية والمترادفات وظاهرة تعدد المعنى[2].

[1] ينظر: ممدوح محمد خسارة، المعاجم اللغوية وأهميتها في وضع المصطلحات، معجم لسان العرب" أنموذجا"، ص 721،722 .

[2] علي القاسمي: علم المصطلح وصناعة المعجم، مكتبة لبنان ناشرون، ط03، 1974 ، ص : 03.

-علم صناعة المعجم: هو المقابل العربي للمصطلح الفرنسيLexicographie ، ويُعد الجانب التطبيقي من علم المعجمية. ويشمل هذا المجال مجموعة من العمليات الإجرائية المتمثلة في جمع المعطيات والمعلومات، ثم اختيار المداخل وترتيبها وفق نظام محدد، يلي ذلك تحرير المواد المعجمية وصياغتها، وصولًا إلى مرحلة النشر النهائي. ويُنتج عن هذه المراحل في النهاية المعجم أو القاموس في صورته المكتملة[1].

غير أن عدداً من الباحثين لم يستقروا على مصطلح موحّد لهذا المجال، إذ قابلوا المصطلح الأجنبي بتسميات متعددة، من بينها مصطلح ''المعجمية'' الذي اعتمده محمد رشاد الحمزاوي للدلالة على صناعة المعجم. ويعرّفها بأنها العملية التي تعنى بإعداد المعجم من حيث مادته، وجمع محتواه، ووضع مداخله وترتيبها، وضبط نصوصه ومحتوياته، مع إبراز وظيفته العلمية والتطبيقية بوصفه أداة ووسيلة تُستثمر في مجالات متعددة، منها التربية والتعليم والثقافة والحضارة، إضافة إلى الجوانب الاقتصادية والاجتماعية[2].

وقد قابل محند الركيك مصطلح ''صناعة المعاجم'' بمصطلح ''القاموسية''، التي قسّمها إلى قسمين: قسم نظري يُعنى بالأسس والقضايا النظرية الخاصة بعلم المعاجم، ويقدّمها عالم المعاجم بوصفها إطارًا مرجعيًا يستند إليه القاموسي في عملية الإعداد؛ وقسم تطبيقي يتصل بممارسة إعداد القواميس عمليًا. وبذلك، يرى أن القاموسية تُحيل إلى الصناعة أو التقنية المعتمدة في إنجاز القواميس وإخراجها إلى حيّز الوجود[3].

في الواقع، يُدرج الإطار النظري للعمل المعجمي ضمن علم المعاجم، في حين يندرج الجانب التطبيقي في علم صناعة المعاجم. ويؤدي التفاعل بين هذين البعدين، النظري والتطبيقي، إلى إنتاج العمل المعجمي في صورته النهائية، أي إعداد المعجم.

وهذا الوضوح في تحديد مجال العلمين لم يمنع من وقوع تداخل كبير بينهما، حتى بين كبار المتخصصين في المجال؛ وقد بلور أحمد مختار عمر وجهات نظر الدارسين والمتخصصين بعودته إلى موسوعات علم اللغة، ومعاجم مصطلحاته في ما يأتي [4]:

[1] المرجع نفسه، ص 20.

[2] محمد رشاد الحمزاوي: المعجمية مقدمة نظرية مصطلحاتها ومفاهيمها مركز النشر الجامعي، تونس، 2004،ص 275.

[3] ينظر : محمد الركيك، المعجمية التفسيرية التأليفية (مدخل) نظري) مطبعة فاس المغرب، 2000، ص: 06.

[4] أحمد مختار عمر : صناعة المعجم الحديث. عالم الكتب الحديث. مصر،ط01، 2005، ص : 20.

1- يرى هاتمان أن lexicography يتضمن :

-الجانب النظري، أو مجموعة الأسس النظرية التي تحكم العمل المعجمي.

-الجانب التطبيقي، أو عملية تأليف المعاجم.

2- وتحدد موسوعة اللغة وعلم اللغة مصطلح *lexicography* بأنه مجال يختص بدراسة المفردات من حيث أصولها الاشتقاقية ودلالاتها المعنوية.

3- وسّعت الموسوعة العالمية لعلم اللغة مفهوم *lexicography* ليشمل عمليات التخطيط وإعداد المؤلفات المرجعية المنظمة وفق المداخل، مثل المعاجم والمكانز والمسارد والفهارس، إضافة إلى أدلة الاستعمال التي تقدم معلومات حول مفردات لغة معينة أو مجموعة من اللغات.

4- أدخل بو سفانسين في مفهوم lexicography إلى جانب تأليف المعاجم وإنتاجها - ما يلي:

- عمليات التخطيط والتأليف عن الأعمال المرجعية المنظمة وفق المداخل، مثل المعاجم والمكانز والمسارد والفهارس، إضافة إلى أدلة الاستعمال التي تقدم معلومات حول مفردات لغة معينة أو مجموعة من اللغات.

-الحديث عن النظريات والمناهج التي تعد الأساس لهذا النشاط.

-في المقابل، يتناول *lexicology* دراسة المفردات من حيث بنيتها وتركيباتها ودلالاتها المختلفة.

وقد اختلفت المقابلات العربية للمصطلحين على النحو التالي:

-العلاقة بين المصطلحية والمعجمية:

تعتبر الكلمة محور اهتمام كل من المعجمية والمصطلحية، غير أن لكل منهما مقاربة مختلفة لهذه الوحدة اللغوية؛ فالكلمة في المعجم ذات طابع عام ومتعدد الاستعمالات، وتتسم بانفتاح دلالي يسمح بتعدد معانيها، في حين تكون في الاصطلاح محددة ومقيدة بسياق تخصصي، حيث تكتسب دلالة دقيقة ووحيدة داخل مجالها العلمي أو التقني.

وبالرغم من وجود بعض نقاط الالتقاء بين المعجمية والمصطلحية، فإن طبيعة البحث في كل منهما تفرض جملة من الاختلافات. إذ تلتقيان على مستوى الآليات التطبيقية المتعلقة بالتسمية، مثل التوليد والاشتقاق، وصناعة المعاجم، وجمع المدونات اللغوية. غير أنهما تختلفان من حيث الأهداف النظرية؛ فالمعجمية تُعنى بالمعجم العام وتسمية العناصر

ذات الطابع العام ضمن لغة التواصل اليومي، في حين تهتم المصطلحية بتسمية المفاهيم العلمية وضبط المصطلحات داخل مجالات معرفية متخصصة، بالاعتماد على لغة خاصة بكل حقل علمي، مع الاستناد إلى مبادئ اللسانيات[1].

ويعني ذلك أن نقطة الالتقاء بين المصطلحية والمعجمية، بوصفهما مجالين علميين مستقلين، تتمثل في الجانب التطبيقي المتعلق بعمليات التسمية. أما أوجه الاختلاف، فتتجلى في الجانب النظري وفي الأهداف المتوخاة؛ إذ تُعنى المعجمية بالتسميات العامة الواردة في المعجم، بينما تركز المصطلحية على الدقة والتخصص في هذه التسميات داخل المجالات العلمية، مع اعتمادها على الضبط والتنقيح والتحليل المتعمق لمصطلحات كل حقل معرفي على حدة [2].

تقوم العلاقة بين المصطلحية والمعجمية على أساس العموم والخصوص؛ إذ تُعدّ المصطلحية صورة خاصة ضمن الإطار العام الذي تمثله المعجمية في تعاملها الشامل مع المفردات. فالمعجمية تعنى بالقدر المشترك من المعجم الذي يتداوله متكلمو اللغة دون تمييز بين التخصصات، حيث تنتقل من البنية اللفظية إلى الدلالة، ويكون هدفها توفير أداة مرجعية صالحة للاستعمالات اللغوية العامة واليومية.

أما المصطلحية، فتنطلق من الدلالة إلى البنية، إذ تبحث عن تسمية المفاهيم أو إعادة تسميتها، مع تركيزها على المصطلحات المتخصصة داخل الحقول العلمية. كما تعمل على ضبط هذه المصطلحات وتدقيقها من خلال تحديد المجالات العلمية الرئيسية والفرعية بدقة، مع اعتبار العلاقات القائمة بين المفاهيم عنصرًا أساسيًا في تحديد معانيها وتوضيحها[3].

وعليه يمكن القول إن العلاقة بين المعجمية والمصطلحية تقوم على التكامل والترابط، رغم اختلاف مجال اشتغال كل منهما ووظيفته. فالمعجمية تُعنى بدراسة الألفاظ في سياق استعمالها العام داخل اللغة، وتهدف إلى خدمة مختلف المستعملين دون ارتباط بحقل معرفي محدد، لذلك فهي تنطلق من اللفظ نحو المعنى.

أما المصطلحية، فتتجاوز مستوى الاستعمال العام لتتجه نحو المجال التخصصي، إذ تهتم بضبط المفاهيم العلمية والتقنية وتحديد دلالاتها بدقة، ومن ثم الانتقال من المفهوم إلى التسمية المناسبة له.

---

[1] خليفة الموساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص: 41.

[2] ينظر،كاهنة محيوت: النظرية المعجمية الحديثة في فكر على القاسمي، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، الجزائر، 2015،ص52.

[3] محمد الديداوي: الترجمة والتواصل، المركز الثقافي العربي المغرب، ط 01، 2000، ص: 48.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن المصطلحية تُعدّ فرعًا أكثر تخصّصًا داخل الإطار العام للمعجمية، إذ تسعى إلى توحيد المصطلحات وتنظيم العلاقات القائمة بين المفاهيم داخل مختلف الحقول المعرفية. ويهدف هذا التوجه إلى تحقيق الدقة العلمية، والحد من الغموض والاضطراب الدلالي في الاستعمالات التخصصية.

الفصل الثاني: واقع توظيف المصطلح التراثي عند ممدوح خسارة

1_السيرة الذاتية للكاتب ممدوح خسارة:

ولد ممدوح بن محمد خسارة في بلدة قَطَنا بمحافظة دمشق عام 1941، وحصل على الإجازة في الآداب (بكالوريوس) من جامعة دمشق عام 1966م، ثم مارس التدريس حِقبة من الزمن، وأعدَّ في أثناء ذلك رسالة في النحو لنيل درجة الماجستير، فحصل عليها عام 1989م من جامعة دمشق، ثم أعدَّ رسالة الدكتوراه في علوم اللغة العربية بتخصص فقه اللغة، وحصل على شهادتها عام 1993م.

وبعد حصوله على الدكتوراه درَّس اللغة العربية في جامعة الكويت ثماني سنوات، عاد بعدها إلى دمشق أستاذًا للغة العربية في جامعة دمشق، وفي قسم التخصص بمعهد الفتح الإسلامي (فرع جامعة الأزهر) (جامعة بلاد الشام الآن)، وخبيرًا في (لجنة اللغة العربية وعلومها) في مجمع اللغة العربية بدمشق، وعضوًا في اتحاد الكتَّاب العرب.

اختير خبيرًا في مجمع اللغة العربية لرفد لجنة اللغة وأصول النحو بخبرته اللغوية. ثم انتُخب عضوًا عاملًا في المجمع في 17 أيلول 2008 خلفًا للدكتور شاكر الفحَّام، وصدر مرسوم تعيينه في 30 تشرين الأول 2008، وأقيمت حفلة استقباله في 28 كانون الثاني 2009.

_و من بعض مؤلفاته وأعماله نذكر:

-معجم الكلمات المصطلحية في لسان العرب، مجمع اللغة العربية – دمشق 2007.

-معجم الكلمات المصطلحية في لسان العرب: الإدارة والاقتصاد والعسكرية والفنون والرياضة، صدر عن مجمع اللغة العربية بدمشق سنة 2014م.

-معجم الكلمات المصطلحيّة في لسان العرب: الطب – العلوم – العمارة – الجغرافية والجيولوجية والفلك – الصناعة والتقانة، صدر عن مجمع اللغة العربية بدمشق سنة 2007م.

-علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر – دمشق 2008

-معجم فصاح العامية من لسان العرب، صدر عن مجمع اللغة العربية بدمشق سنة 2011م

-معجم الإبدال اللغوي في لسان العرب (الأفعال)، صدر عن مجمع اللغة العربية بدمشق سنة 2018م.

_وتوفي في يوم الثلاثاء 13 جمادى الآخرة 1442 هـ الموافق 26 يناير 2021 م.

2_دراسة شكلية للكتاب:

2-1بطاقة فنية لكتاب معجم الكلمات المصطلحية في لسان العرب (الحيوان والنبات):

إسم المؤلف	د.ممدوح محمد خسارة
إسم الكتاب	معجم الكلمات المصطلحية في لسان العرب (الحيوان والنبات)
الطبعة	مطبوعات مجمع اللغة العربية
السنة	2007
البلد	بدمشق
عدد الصفحات	587

_صورة غلاف الكتاب:

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

معجم الكلمات المصطلحية في لسان العرب

الحيوان والنبات

الدكتور
ممدوح محمد خسارة

3-دراسة موضوعية للكتاب:

3-1 التعريف بالكتاب:

كتاب معجم الكلمات المصطلحية في لسان العرب (النبات والحيوان) للدكتور ممدوح خسارة هو كتاب معجمي متخصص يهدف إلى جمع ودراسة المصطلحات المتعلقة بعالمي النبات والحيوان كما وردت في معجم لسان العرب. وقد عمل المؤلف على استخراج هذه الألفاظ من المعجم الأصلي، لأنها كانت مبعثرة وغير مرتبة حسب الموضوع، ثم قام بتنظيمها في شكل معجم يسهل الرجوع إليه.

يعرض الكتاب هذه المصطلحات بطريقة مرتبة، غالبًا حسب الحروف الهجائية، مع تقديم شرح مبسط لمعانيها، مما يساعد الطلبة والباحثين على فهمها بسهولة. كما يهتم بإبراز دقة اللغة العربية وغناها في وصف الكائنات الحية، سواء من حيث أسمائها أو صفاتها أو مراحل نموها.

ويعتبر هذا الكتاب مهمًا في مجال الدراسات اللغوية والمعجمية، لأنه يربط بين التراث اللغوي القديم والدراسة الحديثة، ويساعد على تسهيل التعامل مع معجم لسان العرب واستخراج المعلومات منه بطريقة منظمة وواضحة.

3-2 دراسة لمقدمة الكتاب:

في مقدمة كتاب معجم الكلمات المصطلحية في لسان العرب (النبات والحيوان) للدكتور ممدوح خسارة يوضح الكاتب أن معجم لسان العرب يُعد من أهم المعاجم العربية، لأنه يحتوي على عدد كبير من الكلمات والمعاني في مختلف المجالات، ومنها النبات والحيوان.

لكن المشكلة هي أن هذه المصطلحات غير مرتبة حسب الموضوع، بل هي منتشرة داخل المعجم، وهذا يجعل من الصعب على الطالب أو الباحث الوصول إليها بسهولة. ولهذا السبب، قام المؤلف بجمع هذه الكلمات المتعلقة بالنبات والحيوان، ثم قام بتنظيمها وترتيبها في معجم خاص ليسهل فهمها ودراستها.

حيث يبدأ المؤلف مقدمته بالإشارة إلى القيمة العلمية الكبيرة لمعجم لسان العرب، مبينًا أنه ليس مجرد معجم لغوي يشرح معاني الكلمات، بل هو موسوعة لغوية واسعة تضم ثروة كبيرة من الألفاظ والمصطلحات التي ترتبط بمختلف مجالات المعرفة. ومن بين هذه المجالات يبرز مجالا النبات والحيوان، اللذان يشكلان جانبًا مهمًا من المعجم العربي القديم.

ويشير المؤلف إلى أن المشكلة التي لاحظها تكمن في أن هذه المصطلحات، رغم كثرتها وأهميتها، جاءت متناثرة داخل المعجم، ولم تُجمع في باب خاص أو تُرتب وفق موضوع معين. وهذا ما يجعل الوصول إليها صعبًا، خاصة بالنسبة إلى الطلبة والباحثين الذين يرغبون في دراسة المصطلحات دراسة متخصصة. ومن هنا ظهرت الحاجة إلى جمع هذه المادة اللغوية، وتنظيمها في معجم خاص يسهل الرجوع إليه.

ويبين المؤلف أن اختياره لمجالي النبات والحيوان لم يكن اختيارًا عشوائيًا، بل جاء لأن هذين المجالين يرتبطان ارتباطًا مباشرًا بحياة الإنسان العربي القديم وبيئته. فالعرب عرفوا النبات والحيوان معرفة دقيقة بحكم اتصالهم اليومي بالطبيعة، سواء في الرعي أو الزراعة أو التنقل، ولذلك كثرت الألفاظ التي تعبّر عنهما في اللغة العربية. وهذا الثراء اللغوي يعكس في الوقت نفسه عمق التجربة الحضارية للعرب، ودقة ملاحظتهم لما يحيط بهم.

أما من حيث الطريقة، فقد اعتمد على قراءة معجم لسان العرب واستخراج الكلمات المهمة، ثم تصنيفها وشرح معانيها بشكل مبسط.

وتوضّح المقدمة أن الهدف من هذا العمل لا يتمثل فقط في جمع الألفاظ، بل في إعادة تقديمها ضمن إطار علمي منظم. فالمؤلف يسعى إلى تحويل المادة اللغوية المبعثرة في معجم لسان العرب إلى مادة مصطلحية واضحة، يمكن دراستها بسهولة. وهذا يعني أن عمله لا يقتصر على الجمع، بل يشمل أيضًا التصنيف والترتيب والشرح، وهو ما يمنح الكتاب قيمة علمية ومنهجية.

أما من الناحية المنهجية، فيوضح المؤلف أنه اعتمد على منهج وصفي تحليلي، يقوم أولًا على استقراء ألفاظ النبات والحيوان في معجم لسان العرب، ثم استخراج المصطلحات ذات الطابع المتخصص، وبعد ذلك تصنيفها وفق مجالاتها الدلالية. كما عمل على ترتيب هذه المصطلحات ترتيبًا ألفبائيًا، مع شرح معانيها شرحًا مبسطًا يوضح دلالتها واستعمالها.

وتكشف المقدمة كذلك عن البعد العلمي لهذا العمل، إذ تؤكد أن المعجم العربي القديم لا يحمل قيمة لغوية فقط، بل يحمل أيضًا قيمة معرفية وحضارية، لأنه يحفظ جانبًا من معرفة العرب بالعالم من حولهم. ومن هنا، فإن دراسة المصطلحات النباتية والحيوانية لا تُفيد فقط في فهم اللغة، بل تساعد أيضًا في فهم الثقافة العربية القديمة وعلاقتها بالطبيعة.

وفي الأخير، يهدف هذا العمل إلى مساعدة الطلبة والباحثين على فهم هذه المصطلحات بسهولة، وإبراز غنى اللغة العربية.

3-3 فهرس الكتاب:

الفهرس

	رقم الصفحة
المقدمة	٣-٢١
الباب الأول: الحيـوان	٢٣
الفصل الأول: أنواع الحيوان	٢٧
١) الحيوانـات الأهليـة: حيوانـات الإنتـاج والركوب والعمل والحماية.	٢٩
٢) الطُّيور: الداجنة والأهلية والبريَّة.	٣٥
٣) الحـشرات: الـذباب والجنـادب والهـوامّ والزواحف.	٥٧
٤) الحيوانات البرية: الوحوش والسِّباع.	٨٤
٥) الحيوانـات المائيـة: أسـماك، ضـفادع، سلاحف، أصداف.	٩٥
الفصل الثاني: أعضاء الحيوان	١٠١
١) الأعضاء وأجزاؤها:	
أ) الرأس	١٠٣
ب) الجذع	١١١
ج) الأطراف	١٢١
د) الداخلية	١٢٨
٢) وظائف الأعضاء:	
أ) عمل الأعضاء وحركتها	١٣٤
ب) مفرزات الأعضاء وفضلاتها	١٤٢

الفصل الثالث: البيطرة ١٤٧
١) أمراض الحيوان وأدواؤه. ١٤٩
٢) الأعراض والحالات البدنية. ١٥٦
٣) العلاج وأدواته. ١٧٨
٤) الوِلاد والنتاج. ١٨٢
الفصل الرابع: تربية الحيوان وعيشه ١٩٥
١) الاستخدام والتدريب والترويض وأدواتها ١٩٧
٢) الرعاية والتغذية والحماية ٢١٩
٣) الإنتاج الحيواني: لبن، لحم، عسل، بيض، صوف، جلود، صغار المواشي. ٢٤٢
٤) عيش الحيوان البري: الصيد، المأوى، الموطن، التكاثر. ٢٦١
الفصل الخامس: صفات الحيوان وطبائعه ٢٨٥
١) الصفات الخَلقيَّة ٢٨٧
٢) الصفات العارضة ٣٠٨
٣) الطَّبائع والغرائز ٣٢٤
الباب الثاني: النبـات ٣٣٥
الفصل الأول: أنواع النبات ٣٣٩
١) الأشجار ٣٤١
٢) الأعشاب ٣٧٠
٣) الخضراوات ٤٢٢
٤) المحاصيل ٤٢٦
٥) الورود ٤٣٠
٦) الفطر ٤٣٥

٧) الأشواك	٤٣٧
الفصل الثاني: أجزاء النبات	٤٤٠
الفصل الثالث: الإنتاج الزراعي	٤٥٩
١) الثمار	٤٦١
٢) البذور	٤٧٣
٣) النواتج النباتية	٤٨٠
الفصل الرابع: أماكن النبات والزراعة	٤٩٣
١) الأراضي	٤٩٥
٢) المزارع والمنابت	٥٠٤
٣) المرافق الزراعية	٥١٢
الفصل الخامس: الأعمال الزراعية وأدواتها	٥١٧
٣) الأعمال الزراعية:	٥١٩
أ- الإعداد: الحرث والزرع.	٥١٩
ب- السَّقي.	٥٢١
ج - الحفر والإصلاح والحراسة.	٥٢٤
د - العناية: تلقيح، تسميد، تَقليم.	٥٢٨
هـ - الجني والحصاد.	٥٣١
و- الاستخراج والتذرية.	٥٣٥
٤) الأدوات الزراعية	٥٣٧
الفصل السادس: نمو النبات ومراحله	٥٤٦
الفصل السابع: الآفات والأمراض النباتية	٥٦٤
الفصل الثامن: الظواهر النباتية والزراعية	٥٦٨

4-توظيف المصطلح التراثي عند أحمد ممدوح خسارة:

4-1-تحليل الجزء الثاني من الكتاب (النبات):

1-آلية الاشتقاق (Derivation):

من أهم الآليات المفهومية التي يعتمدها الفيلسوف وعالم الاجتماع الفرنسي رينيه خسارة في تحليله للجزء الخاص بالنبات ضمن إطار الديناميكية الحيوية. ويقصد بالاشتقاق تلك العملية التي يتمّ من خلالها توليد البنيات الحيوية الجديدة انطلاقًا من عناصر أو أنساق سابقة، بحيث لا يظهر الكائن النباتي بوصفه معطى ثابتًا أو مكتملًا، بل باعتباره نتيجة سيرورة تطورية متواصلة تتفاعل فيها قوى النمو والتحول والتكيف.

وتُسمّى هذه الآلية بـ"الآلية الأم "لأنّها تمثل الأصل الذي تتفرع عنه بقية العمليات الحيوية داخل النظام النباتي، فهي التي تمنح النبات قدرته على التجدد وإعادة تشكيل بنيته الداخلية والخارجية. فالاشتقاق هنا لا يعني مجرد التوالد البيولوجي، وإنما يشير إلى مبدأ إنتاج الحياة من الحياة، أي انتقال الخصائص والوظائف من مستوى إلى آخر عبر سلسلة من التحولات التدريجية.

ويحلّل خسارة هذه الآلية بوصفها أداة لفهم **الديناميكية الحيوية**، أي الحركة المستمرة التي تحكم الكائن الحي. فالنبات، وفق هذا التصور، لا يعيش في حالة سكون، بل يخضع لتحولات دائمة تشمل النمو، والانقسام، والتكاثر، والتكيف مع الوسط الطبيعي. ومن خلال آلية الاشتقاق يمكن تفسير كيفية انتقال النبات من مرحلة البذرة إلى مرحلة الاكتمال، ثم إلى إنتاج بذور جديدة تعيد الدورة الحيوية من جديد، وهو ما يكشف عن الطابع الدوري والاستمراري للحياة النباتية.

كما تؤكد هذه الآلية على العلاقة العضوية بين البنية والوظيفة؛ فكل عضو نباتي مشتق من أصل سابق يؤدي وظيفة معينة داخل النسق الكلي للنبات. فالجذر، والساق، والأوراق، والأزهار ليست عناصر منفصلة، بل مشتقات مترابطة تتكامل فيما بينها لتحقيق التوازن الحيوي. ومن ثمّ يصبح الاشتقاق مبدأ تنظيميًا يفسر وحدة الكائن النباتي رغم تعدد أجزائه.

ومن الناحية الفلسفية، يربط خسارة الاشتقاق بفكرة التحول المستمر، حيث يرى أن الحياة النباتية تقوم على تجاوز الأشكال القديمة وإنتاج أشكال جديدة أكثر قدرة على الاستمرار. لذلك فإن الاشتقاق لا يقتصر على الجانب البيولوجي، بل يحمل دلالة إبستمولوجية تعكس كيفية تشكل الأنظمة الحية وتطورها عبر الزمن. وعليه، فإن آلية الاشتقاق عند خسارة تمثل أساس فهم الحركة الحيوية للنبات، لأنها تكشف أن الكائن الحي ليس

بنية جامدة، بل منظومة ديناميكية تتولد فيها الأشكال والوظائف بصورة مستمرة، مما يجعل النبات نموذجًا حيًا للتطور والتجدد والتكامل العضوي.

_التطبيق: رصد الأسماء المشتقة من هيئة النمو، مثل (العُسلوج) لغصن الشجر الناعم (من الفعل عسلج أي التوى وانثنى).

_التحليل: يرى خسارة أن التراث العربي وظف الاشتقاق ليجعل المصطلح "ناطقاً" بخصائص النبات المورفولوجية، بحيث يمكن تخيل شكل النبتة من جذرها اللغوي. فالعلاقة بين اللفظ والمعنى ليست اعتباطية، بل تقوم على محاكاة الهيئة الطبيعية للنبات ووصف حركته أو ملمسه أو طريقة نموه. لذلك فإن الاشتقاق في المصطلح النباتي لم يكن مجرد وسيلة لغوية لتوليد الألفاظ، وإنما أداة وصف دقيقة تعكس ملاحظة العرب العميقة للطبيعة، وتجعل الاسم حاملاً لصورة ذهنية تساعد على فهم خصائص النبات وتمييزه.

2-آلية المجاز (Metaphor):

تعد من الآليات الأساسية في تحليل الخطاب العلمي والفلسفي المرتبط بالنبات، إذ تؤدي وظيفة تفسيرية وتواصلية تجعل الظواهر النباتية أكثر قربًا إلى الفهم الإنساني. ويعتمد رينيه خسارة على هذه الآلية بوصفها وسيلة لـ«أنسنة النبات»، أي إضفاء صفات أو وظائف مألوفة لدى الإنسان أو الحيوان على العالم النباتي، بهدف تبسيط البنيات الحيوية المعقدة وإدخالها ضمن أفق الإدراك البشري.

والمجاز هنا لا يُفهم باعتباره مجرد أسلوب بلاغي أو زخرف لغوي، بل يُنظر إليه كأداة معرفية تساعد على بناء التصورات العلمية. فالإنسان حين يواجه ظواهر دقيقة أو معقدة في الطبيعة يلجأ إلى تشبيهها بما يعرفه مسبقًا، ولذلك تُوصف بعض أجزاء النبات بأوصاف مستمدة من الجسد الحيواني أو الإنساني؛ فتُشبه الجذور بالأقدام لأنها تثبّت النبات وتمكّنه من الامتصاص، وتُشبه الأوراق بالرئات لأنها تؤدي وظيفة التبادل الغازي والتنفس، كما يُنظر إلى النسغ أحيانًا بوصفه دمًا يسري داخل أوعية النبات.

ومن خلال هذه التشبيهات تتحقق عملية «أنسنة النبات»، حيث يصبح النبات كائنًا قريبًا من التجربة الإنسانية، لا مجرد موضوع بيولوجي صامت. فالمجاز يخلق جسرًا بين عالم الإنسان وعالم الطبيعة، ويسمح بفهم العلاقات الوظيفية داخل الكائن النباتي بطريقة أكثر وضوحًا. ولهذا السبب تُعدّ هذه الآلية ضرورية في الخطاب العلمي التعليمي، لأنها تحول المفاهيم المجردة إلى صور محسوسة يسهل استيعابها.

كما تكشف آلية المجاز عن البعد الثقافي في المعرفة العلمية؛ إذ إن الإنسان لا يصف الطبيعة بموضوعية مطلقة، بل من خلال منظومته اللغوية والرمزية. ولذلك فإن وصف النبات بمصطلحات حيوانية أو إنسانية يعكس نزعة مركزية تجعل الإنسان معيارًا للفهم والتفسير. ومن هنا يرى خسارة أن المجاز لا ينقل المعرفة فقط، بل يكشف أيضًا عن طريقة تفكير الإنسان في الكائنات الحية وعلاقته بها.

ومن الناحية الفلسفية، تؤكد هذه الآلية أن المعرفة العلمية ليست منفصلة تمامًا عن اللغة والتخييل، لأن العقل يحتاج إلى الصور والاستعارات لكي يستوعب الظواهر المعقدة. فحين يُقال إن النبات «يتنفس» أو «يشرب» أو «يقاوم الأمراض»، فإن هذه التعابير المجازية لا تُقصد حرفيًا، لكنها تؤدي دورًا معرفيًا في تقريب العمليات الحيوية إلى الذهن. وعليه، فإن آلية المجاز عند خسارة تمثل أداة تفسيرية ومعرفية في آن واحد، لأنها تسهم في تبسيط الظواهر النباتية وإضفاء طابع إنساني عليها، مما يجعل فهم الديناميكية الحيوية للنبات أكثر سهولة وعمقًا، ويبرز في الوقت نفسه العلاقة الوثيقة بين اللغة والعلم في بناء المعرفة الإنسانية.

_التطبيق: مصطلحات مثل (لسان الحمل)، (رأس الشيخ)، (أصابع العذارى).

_التحليل: يحلل خسارة المجاز هنا كـ "ضرورة اصطلاحية" وليس ترفاً أدبياً؛ فالهدف هو إيجاد "بديل بصري" لنباتات قد لا تكون معروفة لكل القراء، عبر ربطها بأجزاء تشريحية مألوفة. فهذه التسميات لا تُستعمل للزخرفة اللغوية، بل لتقريب شكل النبات وهيئته ووظيفته إلى المتلقي، بحيث يصبح الاسم أداة وصف وتمثيل في الوقت نفسه. ومن ثمّ فإن المجاز يسهم في تسهيل التعرف على النبات وحفظ خصائصه، لأنه ينقل الصورة من المجال المجهول إلى مجال محسوس ومألوف.

3-آلية نقل المعنى (Semantic Shift):

تعتبر هذه الآلية من الآليات المهمة في بناء الخطاب العلمي الخاص بالنبات، إذ تقوم على انتقال الكلمة من معناها اللغوي العام والمتداول إلى معنى اصطلاحي أكثر تخصّصًا ودقة داخل المجال النباتي. ويبيّن رينيه خسارة أن هذا التحول الدلالي يساهم في تطوير اللغة العلمية وجعلها قادرة على التعبير عن الظواهر الحيوية بطريقة منظمة. وتتجلى هذه الآلية عندما تُستعمل ألفاظ مألوفة في الحياة اليومية لتدلّ على وظائف أو أعضاء نباتية محددة؛ فكلمة «جذر» مثلًا انتقلت من معنى الأصل أو الأساس إلى الدلالة العلمية على الجزء المسؤول عن تثبيت النبات وامتصاص الماء، كما استُعملت كلمة «نسيج» التي كانت تشير إلى الحياكة لتدلّ في البيولوجيا على مجموعة الخلايا المتشابهة في الوظيفة.

ويهدف هذا النقل الدلالي إلى تقريب المفاهيم العلمية إلى الذهن وربطها بخبرة الإنسان اللغوية السابقة، مما يسهل فهم المصطلحات النباتية وتداولها. كما تكشف هذه الآلية عن مرونة اللغة وقدرتها على التكيف مع تطور المعرفة العلمية، حيث تتحول الكلمات العادية إلى أدوات دقيقة للتفسير والوصف داخل الحقل النباتي.

_التطبيق: كلمة (الحمض)؛ لغوياً تعني كل ما فيه ملوحة، لكنها "نُقلت" لتصبح مصطلحاً لفصيلة معينة من النباتات الرعوية التي تختلف عن "الحُلة".

_التحليل: يوضح خسارة كيف أن "اللسان" حفظ لنا هذا الانتقال، حيث يكتسب المصطلح معناه العلمي من خلال هجر المعنى الأصلي والاستقرار في المعنى التخصصي. فمصطلح "الحمض" لم يعد يدل فقط على الملوحة بوصفها صفة عامة، بل أصبح مرتبطاً بنوع محدد من النباتات الرعوية ذات الخصائص المعروفة عند العرب. ويكشف هذا التحول عن قدرة اللغة العربية على تطوير ألفاظها وفق الحاجة المعرفية، بحيث يكتسب المصطلح قيمته العلمية من خلال هجر الدلالة الأصلية والاستقرار داخل الحقل التخصصي النباتي.

4-آلية التخصيص (Specialization): وهي تضييق نطاق المصطلح ليشمل نوعاً واحداً بعد أن كان يشمل جنساً كاملا. وتتجلى هذه الآلية عندما ينتقل اللفظ من استعمال شامل إلى استعمال خاص داخل المجال النباتي؛ فالكلمة التي كانت تدل على مجموعة واسعة من الكائنات أو الخصائص تصبح مرتبطة بنوع محدد أو وظيفة معينة فقط. ويؤدي هذا التخصيص إلى تقليل الغموض وتحقيق الدقة الاصطلاحية، وهو ما تحتاج إليه العلوم الطبيعية في تصنيف الكائنات ووصف وظائفها.

كما تعكس آلية التخصيص تطور اللغة العلمية مع تطور البحث والمعرفة، إذ كلما ازداد التعمق في دراسة النبات ظهرت الحاجة إلى مصطلحات أكثر تحديدًا. لذلك فإن التخصيص لا يمثل مجرد تحول لغوي، بل يُعد وسيلة علمية لضبط المفاهيم وبناء نظام اصطلاحي دقيق يساعد على فهم الديناميكية الحيوية للنبات بصورة أوضح.

_التطبيق: مصطلح (النجم)؛ كان يطلق على كل ما طلع، ثم خُصص في علم النبات التراثي ليدل على (ما لا ساق له) من النباتات.

_التحليل: يركز خسارة على أن التخصيص هو "آلية تنظيمية" منحت لسان العرب قدرة على التصنيف الرأسي،عبر الانتقال من الدلالة العامة إلى الدلالة المتخصصة. فمصطلح "النجم" لم يبق مرتبطاً بكل ما يظهر أو يطلع، بل استقر في الاستعمال النباتي للدلالة على نوع محدد من النباتات التي لا ساق لها. ومن ثمّ أسهم التخصيص في منح اللغة قدرة على التصنيف الرأسي (جنس ⟵ نوع ⟵ صنف)، مما ساعد على ضبط المفاهيم النباتية وتقليل التداخل بينها داخل المعجم التراثي.

5-آلية التعريب (Arabization):

بما أن العرب اتصلوا بحضارات أخرى، فقد استوعبوا مسميات نباتات غير بيئية. و تكشف هذه الآلية عن انفتاح اللغة العربية ومرونتها في استيعاب المصطلحات العلمية الجديدة، خاصة في المجال النباتي الذي تأثر كثيرًا بحركة التبادل الحضاري. ومن ثمّ فإن التعريب أسهم في توسيع الثروة الاصطلاحية للنبات، وربط المعرفة العربية بالتطور العلمي والثقافي للحضارات الأخرى.

_التطبيق: مصطلحات مثل (النرجس)، (المرزنجوش)، (الجلّنار).

_التحليل: يحلل خسارة كيف قام اللغويون الأوائل بصياغة هذه الكلمات على أوزان عربية، مما جعلها مصطلحات "موطنة" داخل المنظومة المعجمية التراثية دون أن تفقد هويتها الأصلية. فعملية التعريب لم تكن نقلاً حرفياً للألفاظ، بل إعادة صياغة تجعل المصطلح "موطناً" داخل الثقافة العربية، مع احتفاظه بأصوله الدلالية وهويته الحضارية. ومن ثمّ أسهمت هذه الآلية في توسيع الثروة المصطلحية النباتية وربطها بحركة التبادل العلمي والثقافي بين العرب والحضارات الأخرى.

6-آلية النحت (Blending):

وهي أقل الآليات حضوراً لكنها موجودة في بعض التسميات المركبة التي اختصرت. حيث تعكس آلية النحت قدرة اللغة العلمية على الابتكار والتجدد، إذ لا تقتصر على الاقتراض أو التخصيص، بل تلجأ أحيانًا إلى إعادة تشكيل الكلمات نفسها لإنتاج مصطلحات جديدة. وعلى الرغم من محدودية حضورها مقارنة بآليات أخرى كالتعريب أو نقل المعنى، فإنها تظل دليلًا على مرونة اللغة وتطورها في مواكبة الحاجات العلمية، ومنها المجال النباتي.

_التطبيق: مصطلحات مثل (الصلدم) للنبات الصلب، ويرى بعض المحللين أن بعض الأسماء الغريبة قد تكون منحوتة من صفات ومواصيف.

_التحليل: يبرز خسارة حذر العرب في استخدام النحت في النبات، مفسراً ذلك بتقديمهم للاشتقاق والمجاز عليه لمرونتهما الأعلى. وقدرة على توضيح خصائص النبات وصفاته بصورة مباشرة وواضحة، بينما قد يؤدي النحت أحياناً إلى الغموض أو ابتعاد اللفظ عن دلالته الأصلية. لذلك لجأ العرب إلى النحت في نطاق ضيق، خاصة في بعض التسميات المركبة أو الغريبة التي اختُزلت لتسهيل الاستعمال والتداول داخل المعجم النباتي.

7- آلية الترجمة (Translation):

تظهر هذه الآلية خاصة في النباتات الطبية التي نُقلت عن اليونانية أو الفارسية بمعانيها لا بأصواتها.حيث أن هذه الآلية أسهمت في بناء معجم علمي عربي قادر على استيعاب المعارف الطبية والنباتية الوافدة، إذ حرص العلماء والمترجمون على إيجاد مقابلات عربية تعبّر عن خصائص النبات أو استعماله العلاجي بطريقة مفهومة داخل البيئة اللغوية العربية.

كما تكشف آلية الترجمة عن الدور الحضاري لحركة الترجمة في العصر الإسلامي، حيث لم يكن الهدف مجرد نقل الألفاظ، بل إعادة إنتاج المعرفة ضمن نسق ثقافي عربي. ولذلك ساعدت هذه الآلية على توسيع المصطلح النباتي العربي، وربط العلوم النباتية والطبية بالتطور المعرفي للحضارات الأخرى، مع الحفاظ على الهوية اللغوية العربية.

_التطبيق: مصطلحات مثل (عين البقر) أو (قتّال أبيه)؛ وهي ترجمة حرفية لأسماء أعجمية (Calf's eye).

_التحليل: يوضح خسارة أن الترجمة كانت "آلية ذكية" لاستيراد المعرفة النباتية العالمية ودمجها في اللسان العربي، مما جعل المعجم النباتي عالمي الأفق. فبدل نقل الألفاظ الأجنبية بأصواتها، عمد العلماء إلى ترجمة معانيها وصورها الدلالية إلى العربية، مما سهّل فهمها وتداولها داخل البيئة الثقافية العربية. ومن ثمّ أسهمت الترجمة في توسيع المعجم النباتي وجعلِه ذا أفق عالمي، يجمع بين الأصالة اللغوية والانفتاح على المعارف النباتية للحضارات الأخرى.

-ملخص منهجية ممدوح خسارة في الجزء الأول:

من خلال هذه الآليات السبع، استطاع الدكتور خسارة أن يثبت أن "لسان العرب" ليس مجرد مستودع للكلمات، بل هو "مختبر اصطلاحي" استخدم فيه العرب:

1-الداخل اللغوي: (اشتقاق، تخصيص، نقل، نحت).

2-الخارج الحضاري: (تعريب، ترجمة).

3-الخيال العلمي البصري: (مجاز).

نستنتج أن المصطلح النباتي التراثي هو "مصطلح وصفي وتصنيفي" في آن واحد، وقوته تكمن في قدرة هذه الآليات على التكيف مع التطور المعرفي للإنسان العربي في ذلك الوقت.

2-4-دراسة خاتمة الكتاب:

عالجت خاتمة كتاب معجم الكلمات المصطلحية في لسان العرب (النبات والحيوان) للدكتور ممدوح خسارة جزءًا مهمًا من الكتاب، لأنها تُلخّص أهم النتائج التي توصّل إليها المؤلف بعد دراسة المصطلحات المتعلقة بالنبات والحيوان

في معجم لسان العرب. ومن خلال هذه الخاتمة، يبيّن المؤلف القيمة العلمية واللغوية لهذا العمل، ويؤكد أن الهدف منه لا يقتصر على جمع الألفاظ، بل يتعدى ذلك إلى إبراز غنى اللغة العربية وثرائها المصطلحي.

بحيث تظهر الخاتمة أن اللغة العربية لغة دقيقة وغنية، خاصة في وصف الكائنات الحية والطبيعة. فقد توصّل المؤلف إلى أن العرب لم يكتفوا بوضع أسماء عامة للنبات والحيوان، بل خصصوا ألفاظًا كثيرة تعبّر عن الفروق الدقيقة بين الأنواع، كما ميّزوا بين أجزاء النبات، ومراحل نموه، وصفاته المختلفة، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الحيوان من حيث أسماؤه وصفاته وأصواته وأطواره. وهذا يدل على أن اللغة العربية لم تكن لغة تعبير عام فقط، بل كانت لغة ملاحظة دقيقة ووصف تفصيلي.

ومن خلال هذه النتيجة، نرى أن كثرة المصطلحات المرتبطة بالنبات والحيوان ليست مجرد ظاهرة لغوية، بل هي دليل على قوة الصلة بين الإنسان العربي وبيئته. فالعرب بحكم حياتهم القائمة على الرعي والزراعة والتنقل كانوا على اتصال مباشر بالطبيعة، ولذلك انعكست هذه العلاقة في لغتهم. ومن هنا، فإن المصطلح التراثي لا يُفهم فقط باعتباره لفظًا لغويًا، بل بوصفه شاهدًا على الحياة الاجتماعية والثقافية والمعرفية للعرب في القديم.

كما تبرز الخاتمة نتيجة مهمة، وهي أن معجم لسان العرب لا يُعد مجرد معجم يشرح الألفاظ ويبيّن معانيها، بل هو مصدر علمي ومعرفي غني، يضم عددًا كبيرًا من المصطلحات التي يمكن دراستها في إطار معاجم متخصصة.

وهذا يعني أن قيمة المعجم لا تقتصر على الجانب اللغوي فقط، بل تمتد إلى الجانب الحضاري والمعرفي، لأنه يحفظ جانبًا مهمًا من خبرة العرب في فهم الطبيعة وتسميتها.

وتؤكد أيضًا نجاح المؤلف في تحقيق الهدف الذي وضعه منذ بداية الكتاب، وهو جمع المصطلحات المبعثرة في لسان العرب، ثم تنظيمها في معجم متخصص يسهل الرجوع إليه. وقد مكّن هذا العمل من تقديم المادة اللغوية بصورة أوضح وأكثر ترتيبًا، مما يجعلها أقرب إلى الفهم والدراسة، خاصة بالنسبة إلى الطلبة والباحثين الذين يجدون صعوبة في استخراج هذه الألفاظ من المعجم الأصلي.

من جانب آخر، تكشف الخاتمة أهمية هذا العمل في خدمة الدراسات المعجمية الحديثة، لأنه يقدّم نموذجًا تطبيقيًا لكيفية الإفادة من التراث اللغوي العربي في بناء دراسات مصطلحية متخصصة. فالمؤلف لم يكتفِ بنقل الألفاظ، بل أعاد تنظيمها وفق رؤية علمية حديثة، تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتربط بين التراث العربي القديم ومناهج البحث الحديثة.

وفي الأخير نستنتج أن خاتمة الكتاب تؤكد أن هذا العمل يمثل جهدًا علميًا مهمًا في مجال الدراسات المعجمية، لأنه يُبرز ثراء اللغة العربية، ويكشف دقتها في التعبير عن مظاهر الطبيعة، كما يوضح أن المصطلح التراثي ليس مجرد لفظ قديم، بل هو جزء من الذاكرة اللغوية والثقافية للأمة.

خاتمة

خاتمة:

يرمي هذا البحث إلى أن المصطلح يُعد من أبرز الأدوات المعرفية التي تبنى بها العلوم، وتضبط بها المفاهيم، وتصاغ من خلالها الرؤية العلمية للأشياء، وهو بذلك ليس مجرّد وحدة لغوية معزولة، بل بنية مفهومية تؤدي وظيفة معرفية وحضارية في آنٍ واحد. ومن هذا المنطلق، تبيّن أنّ عناية العلماء العرب بالمصطلح قديمة الجذور، إذ أدركوا مبكّراً قيمة التسمية العلمية، وأحسنوا توظيف الإمكانات الاشتقاقية والدلالية التي تتيحها العربية في وضع المصطلحات وصياغتها، بما يكشف عن وعيٍ لغويٍّ عميق بطبيعة العلاقة بين اللفظ والمعنى، وبين اللغة والمعرفة.

وقد أظهر الجانب النظري من الدراسة أن علم المصطلح حقل معرفي قائم بذاته، له مفاهيمه وآلياته ووظائفه، وأن التمييز بين المصطلح والمصطلحية ضرورة منهجية لفهم طبيعة الاشتغال الاصطلاحي. كما تبيّن أنّ العربية تمتلك آليات متنوّعة في وضع المصطلح، من اشتقاقٍ وتوليد وتعريب وترجمة ومجاز، وهي آليات تؤكد مرونة هذه اللغة وقدرتها على استيعاب المستجدات العلمية والتقنية دون أن تفقد خصوصيتها البنيوية.

كما انتهى البحث إلى أنّ المصطلح التراثي ليس بقايا لغوية جامدة تنتمي إلى الماضي، بل هو رصيد معرفي ولغوي قابل للاستثمار، ومكوّن أساسي من مكوّنات الذاكرة العلمية العربية. ومن ثمّ فإنّ توظيفه لا يُعدّ مجرد استدعاءٍ للتراث، بل هو فعلٌ علميٌّ يسهم في تأصيل المصطلح العربي، وربطه بجذوره الحضارية، وتمكينه من مشروعية لغوية وثقافية تجعله أكثر قدرة على التداول والقبول. وقد كشفت الدراسة أنّ استثمار المصطلح التراثي يكتسب مشروعيته من اعتبارات لغوية، ومعجمية، وحضارية، تجعله خياراً علمياً مشروعاً في بناء المصطلح الحديث.

وفي ضوء ذلك، برزت العلاقة الوثيقة بين المصطلحية وصناعة المعاجم، إذ لا يمكن الحديث عن عمل مصطلحي دقيق دون سندٍ معجميٍّ رصين، كما لا يمكن للمعجم أن ينهض بوظيفته العلمية الحديثة ما لم يستند إلى رؤية مصطلحية واعية. وقد أثبتت هذه العلاقة أنّ المعجم ليس وعاءً شارحاً للألفاظ فحسب، بل هو أداة تنظيم للمفاهيم، ووسيلة من وسائل بناء المعرفة وتداولها.

أما في الجانب التطبيقي، فقد كشفت دراسة معجم الكلمات المصطلحية في لسان العرب: الحيوان والنبات للدكتور ممدوح محمد خسارة عن وعيٍ علميٍّ بأهمية إعادة قراءة التراث المعجمي العربي قراءةً مصطلحيةً متخصصة. فقد نجح الباحث في إبراز البعد الاصطلاحي الكامن في لسان العرب، وأثبت أنّ هذا المعجم لا يختزن مادة لغوية عامة فحسب، بل يحتوي رصيداً مصطلحيا غنيا يمكن الإفادة منه في بناء معاجم متخصصة. كما برهنت هذه الدراسة

على أنّ تجربة ممدوح خسارة تمثّل نموذجاً تطبيقياً مهمّاً في توظيف التراث اللغوي لخدمة المصطلحية العربية، من خلال استخراج المادة المصطلحية، وتصنيفها، وربطها بحقلي النبات والحيوان في إطار معجمي منظم.

وعليه، فإن هذا البحث يؤكد أن الجهود اللغوية عند العلماء العرب، قديما وحديثا، لم تكن جهودا معزولة عن مشروع بناء المعرفة، بل كانت جزءاً من وعي حضاري شامل بأهمية اللغة في إنتاج العلم وتنظيمه. كما يؤكد أنّ إحياء المصطلح التراثي، وإعادة توظيفه في ضوء الحاجات المعاصرة، ليس عودةً إلى الماضي بقدر ما هو استثمار واع فيه، واستئناف لدوره في خدمة الحاضر. ومن ثمّ فإن الحاجة تظل قائمة إلى مزيد من الدراسات التطبيقية التي تُعنى باستخراج الرصيد المصطلحي من المعاجم العربية الكبرى، وإعادة بنائه في صيغ معجمية حديثة، بما يسهم في ترسيخ المصطلحية العربية، وتعزيز قدرتها على مواكبة تطور المعرفة الإنسانية.

من حيث نستنتج أن هذا البحث أثبت:

خلص البحث إلى أنّ المصطلح يُعدّ أداةً معرفية أساسية في بناء العلوم وضبط مفاهيمها وتنظيم حقولها المعرفية، وأنّ علم المصطلح يمثل حقلاً علمياً مستقلاً له مفاهيمه وآلياته ووظائفه الخاصة في دراسة المصطلحات وبنائها وتوحيدها. كما أبرزت الدراسة أهمية التمييز بين مفاهيم: علم المصطلح، والمصطلح، والمصطلحية، لما لذلك من دور في ضبط الإطار النظري للبحث وتحديد مجالات الاشتغال المصطلحي بدقة.

وتبيّن من خلال الدراسة أنّ اللغة العربية تمتلك آليات لغوية متعددة وفعّالة في وضع المصطلح، من أبرزها الاشتقاق، والتوليد، والترجمة، والتعريب، والمجاز، وهو ما يؤكد قدرتها على مواكبة التطور العلمي والمعرفي. كما أثبت البحث أنّ العلماء العرب القدماء امتلكوا وعياً مبكراً بقضية المصطلح، ونجحوا في بناء رصيد اصطلاحي مهم في مختلف العلوم، مما جعل المصطلح التراثي ثروةً لغوية ومعرفية قابلة للاستثمار في بناء المصطلح العربي الحديث، وأنّ توظيفه لا يُعدّ استرجاعاً للماضي، بل هو توظيف علمي واعٍ يهدف إلى تأصيل المصطلح العربي وربطه بجذوره الحضارية والمعرفية.

وأكدت الدراسة كذلك وجود علاقة وثيقة بين المصطلحية وصناعة المعاجم، تقوم على التكامل في ضبط المفاهيم وتنظيم المادة الاصطلاحية، إذ إنّ المعجم لا يقتصر على شرح الألفاظ فحسب، بل يُعدّ وسيلة علمية لتنظيم المعرفة وبناء التصورات المفهومية. وفي هذا السياق، تبيّن أنّ *لسان العرب* لا يمثل معجماً لغوياً عاماً فقط، بل يشكل مدوّنة مصطلحية غنية قابلة للاستثمار في الدراسات المصطلحية الحديثة، بما يحتويه من مادة علمية واسعة ومتنوعة

كما كشفت دراسة معجم الكلمات المصطلحية في لسان العرب: الحيوان والنبات عن قيمة الجهد العلمي الذي بذله ممدوح محمد خسارة في استخراج المادة المصطلحية التراثية وتصنيفها وفق مقاربة موضوعاتية متخصصة، مما جعله يقدم نموذجاً تطبيقياً ناجحاً في توظيف التراث المعجمي العربي لخدمة المصطلحية الحديثة. وانتهى البحث إلى أنّ استثمار الرصيد المصطلحي التراثي يسهم في إثراء العربية المعاصرة وتعزيز قدرتها على إنتاج مصطلحات علمية أصيلة، مع التأكيد على ضرورة مواصلة الدراسات التطبيقية الهادفة إلى استخراج المصطلحات من المعاجم التراثية وإعادة بنائها في صيغ معجمية حديثة ومتخصصة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

_المصادر:

-أبو نصر إسماعيل: الصحاح، تحقيق محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، 2009.
-أحمد بن علي القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق محمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987.

-الجرجاني الشريف: معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، 2004.
-جلال الدين السيوطي: المزهر، دار الفئة، بيروت، 2005.

-زكريا الرازي: مقاييس اللغة، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2008.
-السيد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
-محمد مرتضى الحسني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق حسين نصار، الكويت، 1969.

_المراجع:

-أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب الحديث، مصر، ط1، 2005.

-أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي، مطبعة المجمع العلمي، 2006.

-أحمد مطلوب: النحت في اللغة العربية دراسة ومعجم، مكتبة لبنان، بيروت، 2002.

-الأمير مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية القديم والحديث، دار صادر، بيروت، ط1، 1965.
-إسناني سناني: المعجمية والمصطلحية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2012.

-الخوري شحادة: الترجمة قديمًا وحديثًا، دار المعارف، سوسة، ط1، 1988.

-سعد بن هادي القحطاني: التعريب ونظرية التخطيط اللغوي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2002.
-السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح: دراسة في إشكالية المصطلح النقدي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2001.

-صافية زفنكي: المناهج المصطلحية مشكلاتها التطبيقية ونهج معالجتها، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2010.

-عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2012.

-عبد المجيد سالمي: مصطلحات اللسانيات في اللغة العربية بين الوضع والاستعمال، جامعة الجزائر، 2007.

--العبيدي بوعبد الله: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية.

-علي القاسمي: علم المصطلح وصناعة المعجم، مكتبة لبنان ناشرون، ط3، 1974.

-علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1987.

-فوزي عيسى، ورانيا فوزي عيسى: علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة، الإسكندرية، 2008.

-فريدة ديب: المصطلح اللساني في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، جامعة ورقلة، الجزائر، 2013.

-كاهنة محيوت: النظرية المعجمية الحديثة في فكر علي القاسمي، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، الجزائر، 2015.

-محمد إبراهيم الحمد: فقه اللغة: مفهومه، موضوعاته، قضاياه، دار خزيمة للنشر والتوزيع، ط1، 2005.

-محمد أمهاوش: قضايا المصطلح في النقد الإسلامي الحديث: نجيب الكيلاني نموذجًا، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2010.

-محمد الديداوي: الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2002

-محمد رشاد الحمزاوي: المعجمية: مقدمة نظرية، مصطلحاتها ومفاهيمها، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004.

-محمد عبد الرحمن الحجوج: الأصول اللغوية في كتاب الخصائص لابن جني: اصطلاحًا واستعمالًا، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، ط1، 2012.

-محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1993.

-يوسف غليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008.

_الدوريات:

-بشير ابرير: ''أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة''، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2005.

-جيرار تروبو: ''نشأة النحو العربي في كتاب سيبويه''، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، 1982.

-جواد حسني سماعنة: ''التركيب المصطلحي: طبيعة النظرية وأنماطه التطبيقية''، مجلة اللسان العربي.

-حسن عطية طمان: ''نحو نظرية وظيفية لنحت المصطلحات في اللغة العربية''، مجلة اللسان العربي، 1993.

-حفار عز الدين: ''العلاقة بين علم المصطلح واللسانيات التقابلية والترجمة''، مجلة التعريب.

-علي القاسمي: ''لماذا أُهمل المصطلح التراثي''، مجلة المناظرة، الرباط، 1993.

-لبانة مشوّح: ''الترجمة والتنمية الفكرية – القطاع الإداري نموذجًا''، مجلة جامعة دمشق، 2011.

-محمد صاري: ''المصطلح النحوي وإشكالية تدريسه''، أعمال ملتقى اللغة العربية والمصطلح، جامعة عنابة، 2006.

-ممدوح محمد خسارة: ''المعاجم اللغوية وأهميتها في وضع المصطلحات: معجم لسان العرب أنموذجًا''.

-نادية رمضان التجار: طرق توليد الثورة اللفظية، دار الوفاء، ط1، 2009.

-ادوارد فون ديك: ''تاريخ العرب وآدابهم''، مجلة اللسان العربي، 1973.

_الرسائل الجامعية:

-فريدة ديب: المصطلح اللساني في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، مذكرة ماجستير، جامعة ورقلة، الجزائر، 2013.

-هدى بوليفة: ترجمة المصطلح الطبي: كتاب الألم المزمن لريتشارد توماس ترجمة ج.ب الخوري نموذجًا، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2008.

-واضح سليمة: آليات وضع المصطلح العلمي: المصطلح الجغرافي نموذجًا، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2010.

-عبد المجيد سالمي: مصطلحات اللسانيات في اللغة العربية بين الوضع والاستعمال، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2007.

_المعاجم:

-ابن دريد: جمهرة اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2005.

-التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق علي دحدوح، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 1996.

-المعجم الوسيط، إشراف نخبة من علماء العربية، القاهرة، ط2، 1972.

ملخص

ملخص:

تعالج هذه المذكرة موضوع الجهود اللغوية عند العلماء العرب القدماء والمحدثين من منظورٍ مصطلحيٍّ معجميّ، وتهدف إلى إبراز مكانة المصطلح في بناء المعرفة العلمية، والكشف عن الجهود التي بذلها العلماء العرب في وضع المصطلحات وصياغتها، قديماً وحديثاً، مع بيان أهمية المصطلح التراثي في دعم المصطلحية العربية المعاصرة.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع تقسيم المذكرة إلى فصلين، يسبقهما تمهيد وتليهما خاتمة. خُصّص الفصل الأول للجانب النظري، وحمل عنوان مفاهيم في علم المصطلح، وتناول ثلاثة مباحث رئيسة. عالج المبحث الأول مفهوم علم المصطلح، وتعريف المصطلح والمصطلحية، وبيّن الفروق بينها، كما عرض أهم طرائق وضع المصطلح في العربية، مثل الاشتقاق، والتوليد، والترجمة، والتعريب. أما المبحث الثاني، فقد خُصّص للمصطلح التراثي، من حيث تعريفه وبيان مسوغات توظيفه في الدرس المصطلحي الحديث. في حين تناول المبحث الثالث العلاقة بين المصطلحية وصناعة المعاجم، مبرزاً دور المعجم في تنظيم المصطلحات وضبط المفاهيم.

أما الفصل الثاني، فجاء بعنوان المصطلح التراثي عند ممدوح محمد خسارة، وتناول دراسة تطبيقية لمعجم الكلمات المصطلحية في لسان العرب: الحيوان والنبات، من خلال تقديم المعجم، والتعريف بصاحبه، ثم دراسة المادة المصطلحية الواردة فيه في أحد الحقلين: النبات أو الحيوان. وقد كشفت هذه الدراسة عن الجهد العلمي الذي بذله ممدوح خسارة في استخراج الألفاظ المصطلحية من لسان العرب، وتصنيفها وفق مقاربة موضوعاتية متخصصة، تُبرز القيمة الاصطلاحية الكامنة في المعجم التراثي.

وقد خلصت المذكرة إلى أنّ المصطلح يمثل أداةً أساسيةً في بناء العلوم، وأنّ العربية تمتلك من الخصوبة اللغوية ما يجعلها قادرة على إنتاج مصطلحات علمية دقيقة. كما أثبتت أنّ المصطلح التراثي يشكّل رصيداً لغوياً ومعرفياً مهماً، يمكن الإفادة منه في بناء المصطلح العربي الحديث، وأنّ لسان العرب يُعدّ من أهم المدونات المعجمية القابلة للاستثمار المصطلحي. كما أظهرت الدراسة أنّ تجربة ممدوح محمد خسارة تمثل نموذجاً تطبيقياً ناجحاً في توظيف التراث المعجمي لخدمة المصطلحية العربية الحديثة.

ملخص

وتكمن أهمية هذه المذكرة في كونها تُبرز الصلة الوثيقة بين التراث اللغوي العربي والدرس المصطلحي الحديث، وتؤكد أنّ استثمار الرصيد المعجمي التراثي ليس عودةً إلى الماضي، بل هو توظيفٌ علميٌّ واعٍ يُسهم في تأصيل المصطلح العربي، وتعزيز حضوره في الخطاب العلمي المعاصر.

الكلمات المفتاحية: المصطلح التراثي- التوظيف- الإهمال- ممدوح محمد خسارة.

Abstract:

This dissertation addresses the linguistic efforts of ancient and modern Arab scholars from a terminological–lexicographical perspective. It aims to highlight the status of terminology in the construction of scientific knowledge and to shed light on the contributions of Arab scholars to the creation and formulation of terms, both in the classical and modern periods, while also demonstrating the importance of heritage-based terminology in supporting contemporary Arabic terminology studies.

Given the nature of the topic, the dissertation is divided into two chapters, preceded by an introduction and followed by a conclusion. The first chapter is devoted to the theoretical framework and is entitled *Concepts in Terminology*. It is composed of three main sections. The first section deals with the concept of terminology, the definition of the term and terminology studies, and clarifies the differences between them. It also presents the main methods of term formation in Arabic, such as derivation, coinage, translation, and arabization. The second section focuses on heritage-based terminology, defining it and explaining the reasons for its use in modern terminological studies. The third section discusses the relationship between terminology and lexicography, highlighting the role of dictionaries in organizing terms and structuring concepts.

The second chapter is entitled *Heritage Terminology in the Work of Mamdouh Muhammad Khassara* and presents a case study of the lexicon "Terminological Words in Lisan al-Arab: Animals and Plants." It includes an introduction to the dictionary and its author, followed by an analysis of the terminological material contained in it, focusing on either the animal or plant domain. This study reveals the scientific effort made by Mamdouh Khassara in extracting terminological units from *Lisan al-Arab* and classifying them according to a specialized thematic approach that highlights the underlying terminological value of this classical dictionary.

The dissertation concludes that terminology is a fundamental tool in the construction of sciences, and that the Arabic language possesses sufficient linguistic richness to generate precise scientific terms. It also shows that heritage terminology represents an important linguistic and cognitive resource that can be used in building modern Arabic terminology, and that *Lisan al-Arab* is one of the most important lexical corpora that can be exploited for terminological purposes. Furthermore, the study demonstrates that Mamdouh Muhammad Khassara's work is a successful applied model for employing lexicographical heritage in the service of modern Arabic terminology.

The significance of this dissertation lies in highlighting the close connection between Arabic linguistic heritage and modern terminological studies, emphasizing that utilizing the classical lexical heritage is not a return to the past, but rather a conscious scientific exploitation that contributes to the consolidation of Arabic terminology and strengthens its presence in contemporary scientific discourse.

Keywords: *Heritage Terminology, Utilization, Neglect, Mamdouh Mohammad Khasarah.*

فهرس

فهرس:

إهداء **2**

شكر وتقدير **3**

مقدمة ..... أ

الفصل الأول: مفاهيم في علم المصطلح **5**

المبحث الأول: المصطلح و طرائق وضعه **6**

المبحث الثاني:المصطلح التراثي ومسوغات توظيفه **35**

العلاقة بين المصطلحية و صناعة المعاجم **42**

الفصل الثاني: واقع توظيف المصطلح التراثي عند ممدوح خسارة **45**

_السيرة الذاتية للكاتب ممدوح خسارة..... 46

_دراسة شكلية للكتاب..... 47

-دراسة موضوعية للكتاب..... 49

-توظيف المصطلح التراثي عند أحمد ممدوح خسارة..... 54

خاتمة **62**

قائمة المصادر والمراجع **66**

ملخص **71**

فهرس **75**